فقيهات مصر والشام في العصرين الأيوبي والمملوكي

(٥٦٧ – ٩٢٢ هـ/ ١١٧١ – ١٥١٧م)

☜ إعـــداد

د/ زينب أحمد علي أبو علي

المدرس التاريخ الإسلامى – جامعة الأزهر

كلية الدراسات الإنسانية – فرع القاهرة

اتسم العصران الأيوبي والمملوكي بسمات حضارية بارزة ميزتهما عن غيرهما من العصور الإسلامية المتعاقبة، فقد شهدا قيام حركة علمية وثقافية مزدهرة. شملت مختلف العلوم خاصة العلوم الدينية.

ولقد تعددت الأسباب التي أدت إلى هذا الازدهار الحضاري، وكان من أبزرها تشجيع سلاطين وملوك الأيوبيين والمماليك للعلم واحترامهم للعلماء، فنجد السلطان الأيوبي صلاح الدين (٥٦٧ -٥٨٩هـ/ ١١٧١-١١٩٣م) يحضر مجالس العلماء ليستمع إليهم ويشاركهم في أبحاثهم[١]، كما كان السلطان الكامل محمد بن العادل (٦١٥- ٦٣٦هـ/ ١٢١٨-١٢٣٨م) "يحب أهل العلم ويؤثر مجالستهم وعنده شغف بسماع الحديث النبوي...، وكان يناظر العلماء وعنده مسائل غريبة من فقه ونحو يمتحن بها، فمن أجاب عنها قدمه وحظي عنده"[٢].

وأيضًا كان الملك الظاهر بيبرس الصالحي النجمي (٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م) محبًا للعلم والعلماء "يقرب أرباب الكمالات من كل فن وعلم. وكان يميل إلى التاريخ وأهله ميلاً زائداً ويقول: سماع التاريخ أعظم من التجارب"[٣].

كذلك اهتم السلطان المنصور سيف الدين قلاوون الألفي (٦٧٨-٦٨٩هـ/ ١٢٧٩-١٢٩٠م) بتنشيط الحركة العلمية ومواصلة البناء والعمارة[٤] رغم انشغاله بمواجهة الصليبيين والمغول[٥].

كما أقام السلطان حسام الدين لاجين (٦٩٦-٦٩٨هـ/ ١٢٩٦-١٢٩٨م) وزنًا كبيرًا لعلماء الدين فكان لا يدعهم يقبلون الأرض بين يديه حسب العادة ويقول: "أهل العلم منزهون عن هذا"[٦]، وقال ابن تغري بردي[٧] عن الملك الظاهر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ/ ١٤٣٨- ١٤٥٣م) "كان معظمًا للشريعة،

محبًا للفقهاء وطلبة العلم، معظمًا للسادة الأشراف، وكان يقوم لمن دخل عليه من الفقهاء والصلحاء كائنا من كان".

كما كان لوجود عدد كبير من العلماء والمفكرين بمصر في العصر المملوكي أثره في قيام نهضة علمية كبيرة شملت مختلف التخصصات، ويرجع السبب في ذلك إلى الأحداث المؤسفة التي مرت بالعالم الإسلامي وتمثلت في سقوط الخلافة العباسية في بغداد (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) وتدهور أحوال المسلمين في الأندلس، بالإضافة إلى هجمات الصليبيين والمغول على بلاد الشام، مما دفع العلماء للاتجاه صوب مصر التي أصبحت مقر الخلافة العباسية[٨]، "وصارت محل سكن العلماء ومحط رحال الفضلاء"[٩].

كذلك ساعد على ازدهار الحركة العلمية المنزلة العالية، والمكانة الرفيعة التي كان يتمتع بها علماء الدين عند الخاصة والعامة، فأقبل الكثير من المسلمين على طلب العلم وسعوا إلى تحصيله ليصلوا إلى ما وصل إليه هؤلاء العلماء[١٠].

وقد شاركت المرأة المسلمة بدور فاعل في الحركة العلمية والثقافية، فأقبلت على دراسة الأدب والشعر والعلوم الشرعية ومنها علم الفقه[١١] الذي حظي باهتمام نساء هذا العصر فأسهمن فيه بإسهامات كبيرة، وتوسعن في فهمه واستيعابه، وبرعن فيه، ودرسن أحاديث الأحكام حتى تمكن من فهم الدين، والتفقه فيه، فنلن الخير لقوله(ﷺ): "من أراد الله به خيرًا فقهه في الدين"[١٢].

وفي ضوء ما سبق يأتي موضوع البحث ليظهر أهمية دور الفقيهات وأثره على الحياة الدينية والعلمية والاجتماعية.

أولاً: الدور الديني للفقيهات:

- الفتاوى[١٣] والأحكام[١٤]:

تعتبر الفتوى من الأمور المهمة التي لا غنى للناس عنها في شتى مناحي الحياة، وعلى مر العصور، فقد كان النبي(ﷺ) يتولى هذا الأمر في حياته، ثم سار الصحابة رضوان الله عليهم على نهجه في إفتاء الناس لسد حاجتهم في أمور دينهم ودنياهم، وعندما ظهر للخلفاء الراشدين مشاكل جديدة لم يجدوا لها حلاً في القرآن الكريم أو السنة النبوية اجتهدوا بآرائهم بما لا يخالف مقاصد الشريعة الإسلامية[١٥].

ومنذ القرن الثاني وحتى منتصف القرن الرابع الهجري تأسست المذاهب الفقهية ومنها المذاهب السنية الأربعة[١٦] والتي استمرت إلى العصر الحاضر[١٧].

وقد انتشرت هذه المذاهب الفقهية في جميع الأقطار الإسلامية، وكان المذهب الشافعي منتشرًا بمصر والشام زمن الأيوبيين إلى جانب العقيدة الأشعرية[١٨] التي بنيت على المذهب السني والتي أجمع عليه الشافعية والمالكية وبعض الحنفية[١٩]، وكان السلطان صلاح الدين وأولاده على مذهب الأشاعرة لذلك "حملوا في أيام دولتهم كافة الناس على التزامه فتمادى الحال على ذلك جميع أيام الملوك من بني أيوب ثم في أيام مواليهم الملوك من الأتراك"[٢٠] غير أن السلطان المظفر بيبرس الجاشنكير (٧٠٨- ٧٠٩هـ/ ١٣٠٨- ١٣٠٩م) زاد عليهم وشجع المذاهب السنية الأربعة وعمل على القضاء على ما عداها من المذاهب الأخرى بأنه: "لم يول قاضياً ولا قُبِلتَ شهادةُ أحِد ولا قُدِّم للخطابة والإمامة والتدريس أحد ما لم يكن مقلدًا لأحد المذاهب السنية الأربعة. وأفتى الفقهاء في طول البلاد وعرضها بوجوب اتباعها وتحريم ما عداها"[٢١].

وقد أدى تعدد المذاهب السنية إلى ازدهار النشاط الفقهي الذي لم يكن حكرًا على الرجال دون النساء حتى أننا نلقى في هذا الدور فقيهات أمثال المفتية الزاهدة فاطمة[٢٢] بنت محمد بن أحمد السمرقندي[٢٣]، درست الفقه على أبيها وبرعت فيه، وكانت تفتي فتخرج الفتوى عليها خطها وخط أبيها، فلما تزوجت بالكاساني[٢٤] كانت الفتوى تخرج بخط الثلاثة[٢٥].

قال ابن العديم[٢٦] عن فاطمة أنها فقيهة فاضلة حفظت كتاب التحفة من تصنيف والدها، وكان زوجها الكاساني ربما يهم بالفتيا "فتنبهه على وجه الصواب فيرجع إلى قولها". مما يدل على سعة علمها، وإتقانها للفقه ومسائله الدقيقة.

واشتغلت بالفقه العالمة خديجة بنت الحسن بن علي، أم البقاء الدمشقية (ت. ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م)، والتي أخذت العلم عن كثير من علماء عصرها[٢٧].

وفي العصر المملوكي زاد عدد العالمات الفقيهات واتسع نشاطهن ومنهن الفقيهة ست الوزراء بنت عماد الدين محمد بن عبدالكريم (ت. ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م) أخذت علم الفقه عن أبيها المعروف بابن الشماع[٢٨]، وتعمقت في دراسته، واستطاعت حفظ الكثير من فقه أبي حنيفة[٢٩].

وأيضًا عائشة بنت علاء الدين علي القاهرية (ت. ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م) المعروفة بست العيش[٣٠] كانت تهتم بكتب السيرة النبوية، وتكاد تروي الغزوة بتمامها، وتقرأ في كتب الفقه فتفهمها وتُلِم بدقائقها، وترى أن جميع النجاسات تغسل سبعًا وتتشدد في ذلك[٣١].

تصدرت للإفتاء الشيخة خديجة بنت علي بن عمر الأنصاري (ت. ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م) ابنة ابن الملقن[٣٢]، وأخت العالم الفقيه أبوالفضل عبدالرحمن بن علي[٣٣]، قرأت على أبيها كتاب الموطأ للإمام مالك[٣٤]، وكانت تفيد النساء في باب الحيض ونحوه، قال عنها ولدها[٣٥] "أنها غاية في الخير والديانة والمحافظة على الصلوات والقيام"[٣٦].

وكذلك الزاهدة عائشة بنت يوسف الباعوني[٣٧] الدمشقية (ت. ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م)[٣٨]، عندما رحلت إلى القاهرة سنة (٩١٩هـ/ ١٥١٣م) أقبلت على دراسة العلوم الشرعية خاصة الفقه على عدد من مشايخ عصرها، ثم تصدت للإفتاء[٣٩].

وأيضًا كانت الفقيه خديجة بنت محمد بن حسن البابي الحلبي (ت. ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م) تفتى على مذهب الإمام أبي حنيفة مع أن أباها وإخوتها شافعيون[٤٠]، كما اشتغلت بالفقه الشيخة خديجة بنت محمد بن إبراهيم المقري العامري (ت. ٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م)، ودرست على جماعة من العلماء[٤١]، منهم الإمام رضي الدين الغزي[٤٢].

ويتضح من خلال هذا العرض أن النساء رغم اهتمامهن بالسنة والحديث أكثر من الفقه لكونه مرتبطًا بالقضاء الذي لا يجوز أن تتقلده امرأة – كما هو مقرر في الفقه قديماً–[٤٣] إلا أننا نجد في التاريخ الإسلامي عامة والعصرين الأيوبي والمملوكي خاصة نساء فقيهات نابغات، أقبلن على دراسة الفقه والتبحر فيه فاستفدن وأفدن، وقمن بالإفتاء وأصبح لهن باعٌ طويلٌ في الاجتهاد.

- **الوعظ والإرشاد:**

كان للفقيهات دورٌ كبيرٌ في الوعظ والإرشاد شاركن في ذلك الرجال حيث كانت تقام دروس وعظ للسيدات بالمنازل، والمساجد[٤٤]، والربط[٤٥].

وهناك العديد من الأمثلة للفقيهات الواعظات منهن الشيخة الصالحة عائشة بنت محمد بن علي البغدادي، التي كانت تكثر من العبادة وتعظ النساء وتذكرهن حتى وفاتها سنة ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م[٤٦]، وأيضًا العالمة الفاضلة خديجة بنت يوسف بن غنيمة المعروفة ببنت القيم[٤٧] البغدادية (ت. ٦٩٩هـ/ ١٣٠٠م)[٤٨]، اسمعها والدها على شيوخ دمشق ومصر، فتفقهت في الدين، وأتقنت الوعظ وعقدت المجالس لوعظ النساء[٤٩].

وكذلك ست العلماء (ت. ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)[٥٠]، تولت مشيخة رباط درب المهراني بدمشق[٥١]، وقضت حياتها في عمل الخير والعبادة[٥٢]، وكانت معروفة "بحسن الوعظ والتذكير"[٥٣].

والواعظة فاطمة بنت عباس[٥٤] بن أبي الفتح البغدادية[٥٥] (ت. ٧١٤هـ/ ١٣١٤م) سكنت دمشق، وتفقهت على شيخ الإسلام ابن تيمية[٥٦] الذي كان يمدحها "ويصفها بالفضيلة والعلم"[٥٧]، وانتفع بعلمها الكثير خاصة سيدات دمشق[٥٨].

وعندما حضرت إلى مصر بعد سنة (٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م) تولت رباط البغدادية، "وكان لها قبول زائد ووقع في النفوس، وصار بعدها كل من قام بمشيخة[٥٩] هذا الرباط من النساء يقال لها البغدادية"[٦٠].

وكانت فاطمة تصعد المنبر فتلقي دروس الوعظ على النساء وتذكرهن، وهي تبكي في خشوع، فيتأثرن لوعظها، ويقبلن على الطاعة ويبعدن عن المعصية، "فكم أذرفت عبرات، وأجرت عيونًا من الحسرات كأنها أيكة على

فننها، وحمامة تصدح في أعلى غصنها"[٦١]، توفيت رحمها الله بالقاهرة يوم عرفة سنة (٧١٤هـ/ ١٣١٤م)[٦٢].

ومن الواعظات البارزات زينب بنت أبي البركات (ت. ٦٩٦هـ/ ١٢٩٣م)[٦٣] التي لزمت رباط البندقداري[٦٤]- والمعروف برواق البغدادية-[٦٥] لعدة سنوات كانت تعظ النساء، وتذكرهن وتساعدهن[٦٦].

كما تألقت في الوعظ بيرم بنت أحمد بن محمد الديروطية المالكية من فقيهات القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي، كان أبوها يحرص على قراءة القرآن، وملازمة الفقهاء فشبت هي كذلك، وزارت بيت المقدس، وتعلمت على شيوخه، ووعظت النساء[٦٧].

أما عن الواعظات في مجال التصوف[٦٨] فنجد عائشة بين يوسف الباعوني (ت. ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م) نموذج للشيخة المتصوفة، أقبلت على العبادة والزهد والتنسك، وكتبت الرسائل والقصائد منها الفتح الحنفي من فتح التلفي، والملامح الشريفة والآثار المنيفة، وموضوعهما عن الإنشادات الصوفية[٦٩].

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٧٠]:

أمرنا الله سبحانه وتعالى بالخير وحببه إلينا، وأمرنا أن ندعو إليه، ونهانا عن الشر وجعله مكروهًا إلينا، وأمرنا أن نمنع الناس منه، وقد اتضحت هذه المعاني بجلاء في قوله عز وجل: (**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**)[٧١]، وقوله تعالى: (**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**)[٧٢].

وقد ارتبط الفقه بالأخلاق الحميدة، ورعاية الفضيلة، وتطهير النفس وإبعادها عن المعاصي والمنكرات[٧٣]، لذا قامت الفقيهات بدور بارز في إثبات معاني الخير والصلاح في الأمة الإسلامية بالحث على طاعة الله سبحانه وتعالى والابتعاد عن كل ما يغضب الله من أقوال أو أفعال وإزالة عوامل الفساد والشر من الأمة بمحاربة أهل البدع، ومن هؤلاء الفقيهات فاطمة بنت عباس البغدادية[٧٤]، التي كانت تواجه الصوفية المبتدعين مثل فرقة الأحمدية[٧٥] "وتنكر أحوالهم وأصول أهل البدع وغيرهم، وتفعل من ذلك ما لا تقدر عليه الرجال"[٧٦].

وبذلك يمكننا القول أن هذه العالمة الفاضلة كانت نموذجًا للشيخة الصالحة، تعظ النساء وتذكرهن بعواقب الذنوب فيتأثرن لوعظها، وترق قلوبهن إلى الطاعة، كما كانت تدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتواجه بكل شجاعة الفاسدين والمبتدعين في الدين فتنكر أحوالهم وتتصدى لهم.

ثانياً: الدور العلمي للفقيهات:

نالت الفقيهات قسطًا كبيرًا من العلم، وشاركن في الحياة العلمية متعلمة وعالمة. ومن العلوم التي حصلن عليها.

- **العلوم الشرعية:**

ارتبط علم الفقه بالعلوم الشرعية الأخرى، مثل: علم الحديث، وعلم التفسير، وعلم القراءات[٧٧]، لذلك حرصت الفقيهات على العناية بسائر العلوم المتعلقة بالدين متى أمكن ذلك واشتهر منهن:

الشيخة آمنة بنت محمد بن الحسن بن طاهر القرشية (ت. ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م) – وهي ابنة خالة الحافظ ابن عساكر، اهتمت بدراسة الحديث وسمعت جدها لأمها القاضي أبا المفضل يحيى بن علي القرشي[٧٨]، وفاطمة بنت سعد الخير البلنسي[٧٩] (ت. ٦٠٠هـ/ ١٢٣٠م)، كانت عالمة بالفقه وحدثت بدمشق ومصر[٨٠].

والعالمة خديجة بنت الحسن بن علي، أم البقاء الدمشقية أتقنت حفظ القرآن الكريم وتجويده[٨١]، والصالحة زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني (ت. ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م)[٨٢]، أتقنت الفقه وروت الحديث أكثر من سبعين سنة[٨٣]، والعالمة مريم بنت نور الدين الهورينية، أم هانئ (ت. ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م)[٨٤]، حفظت القرآن بتلاوة جيدة، ودرست الفقه، وحفظت مختصر أبي شجاع، وحدثت وسمع منها الكثير[٨٥]، والشيخة فاطمة بنت الشمس محمد بن يوسف الديروطي، (ت. القرن التاسع الهجري/ القرن الخامس عشر الميلادي)، درست الفقه، واعتنت بعلم الحديث، ولقنها والدها علم القراءات وبرعت بتدريس الشاطبية[٨٦] "بحيث تبدي مباحث وفوائد حسنة، وقد انتفع بها في ذلك جماعة من الرجال والنساء"[٨٧]، والفقيهة بيرم بنت أحمد الديروطية، (ت. القرن التاسع الهجري/ القرن الخامس عشر الميلادي) تلت القرآن الكريم بالقراءات السبع على الشمس بن الصائغ ثم على ابنته فاطمة، ودرست كتاب الشاطبتين في القراءات، والعمدة في الفقه[٨٨].

اللغة العربية:

اهتمت أغلب الفقيهات بدراسة اللغة العربية ومنها الشعر والنثر والخط، وخاصة النحو والبلاغة حيث أنهما من العلوم الضرورية لفهم النصوص القرآنية والحديثية واستنباط الأحكام الشرعية منها، فلا يمكن للباحث في الفقه أن يتقدم دون أن يكون ملمًا بعلمي النحو والبلاغة[٨٩].

ويؤيد ذلك ما ذهب إليه ابن حزم أنه لا يجوز لمن لا يعرف العربية أن يفتي في مسائل الدين حيث قال: "لابد للفقيه أن يكون نحويًا لغويًا، وإلا فهو ناقص لا يحل له أن يفتي بجهله بمعاني الأسماء وبُعْده عن الأخبار"[٩٠].

وممن برزن في دراسة اللغة العربية من فقيهات العصر الأيوبي فاطمة بنت محمد بن أحمد السمرقندي التي أتقنت الكتابة، ولها العديد من المصنفات[٩١]، والعالمة خديجة بنت يوسف بن غنيمة – بنت القيم– كانت تتمتع بذكاء فطري "فعلمها والدها الخط وَجَوَّدته"[٩٢]، وقرأت أكثر من مقدمتين في اللغة العربية[٩٣]، وأعربت على علماء النحو، وروت مقامات الحريري[٩٤].

ومع بداية العصر المملوكي ظهرت الفقيهات الشاعرات الفصيحات بشكل كبير ومنهن العالمة نضار بنت محمد بن يوسف الأندلسي، أبوحيان (ت. ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م)[٩٥] التي درست النحو على أبيها وأجادت الإعراب، وحفظت مقدمة في النحو، وتلقت أغلب العلوم الشرعية على شيوخ مصر فبرزت في الفقه، إلى جانب إجادتها القراءة والكتابة، ونظم الشعر[٩٦].

وكانت ست الركب بنت علي بن محمد بن حجر (ت. ٧٨٩هـ/ ١٣٩٥م)[٩٧]، "قارئة كاتبة أعجوبة في الذكاء"[٩٨]، وأيضًا عائشة بنت علاء الدين علي – ست العيش – الناسخة أتقنت الكتابة بخط جيد[٩٩]، وكان لها ذاكرة حافظة ساعدتها في حفظ الكثير من الأشعار خاصة ديوان البهاء زهير[١٠٠]، كما تعلمت خديجة بنت علي بن عمر –بنت ابن الملقن– الخط "مع المداومة على المطالعة والبراعة في استخلاص الخطوط المتنوعة"[١٠١].

كذلك تميزت أم هانيء، مريم بنت نورالدين الهورينية بالفصاحة، والقدرة على كتابة الشعر، ودرست كتاب الملحة في الإعراب وغيره، وأصبحت عالمة بالنحو[١٠٢].

وتعد العالمة الجليلة عائشة بنت يوسف الباعوني واحدة من "نوادر الزمان فضلاً وأدبًا وعلمًا وشعرًا وديانة وصيانة"[١٠٣]، اهتمت بدراسة علمي النحو والعروض[١٠٤]، على مجموعة من المشايخ[١٠٥]، ونظمت الشعر، وأثنى عليها الكثير من الأدباء، ومن أشهر مؤلفاتها قصيدة في المدائح النبوية بعنوان "الفتح المبين في مدح الأمين"[١٠٦].

وكتبت شعر في وصف دمشق منه:

نزّه الطرف في دمشق ففيها * كلُّ ما تشتهي وما تختار**

هي في الأرض جنَّة فتأمل * كيف تجري من تحتها الأنهار**

كم سما في ربوعها كلُّ قصر * أشرقت من وجوهها الأقمار**

وتناغيك بينها صادحات * خرست عن نطقها**

وامتدحت جسر الشريعة[١٠٨] في بيتين فقالت:

بنى سلطاننا برقوق جسرًا * بأمر والأنام له مطيعة**

مجاز في الحقيقة للبرايا * وأمر بالمرور على الشريعة**

فكانا غاية في البلاغة وسحر البيان "هدمًا كثيرًا مما شيده فحول الشعراء من البيوت"[١٠٩].

وعندما زارت القاهرة سنة ٩١٩هـ/ ١٥١٣م، التقت بصاحب ديوان الإنشاء[١١٠] شهاب الدين أبوالثناء الحلبي[١١١] الذي أحسن وفادتها وأكرمها، فمدحته بقصيدة مطلعها:

روى البحر أرباب العطاء عن *** ونشر الصبا عن مستطاب

كما تميزت الشيخة فاطمة بنت عبدالقادر بن محمد (ت. ٩٦٦هـ/ ١٥٥٨م)[١١٣]، بالفصاحة، وإجادة الكتابة، ونسخت الكثير من الكتب[١١٤].

وبذلك نجد أن تحصيل الفقيهات للعلوم الشرعية واللغوية بجميع فروعها ثقلهن علميًا، وساعدهن في فهم النصوص والأحكام، وأمدهن بالمعلومات الغزيرة التي جعلت منهن عالمات متميزات، حفظ التاريخ أسمائهن وشهد لهن بالفضل.

الإجازات العلمية[١١٥] للفقيهات:

حصلت أغلب الفقيهات على نصيب وافر من العلم في بيوتهن على يد الآباء أو الإخوة أو الأزواج[١١٦]، كما حضرن حلقات العلم بالمساجد، ومجالس العلماء وشاركن فيها بأمكنة منفردة عن الرجال[١١٧]، ومنهن من ارتحلن في طلب العلم، فتنقلن بين الشام ومصر ليتلقين العلم على يد كبار علماء وشيوخ العصر، وحصلن على الإجازات العلمية[١١٨]، ومنهن فاطمة بنت سعد الخير البلنسي التي حصلت على عدد من الإجازات العلمية[١١٩]، وكذلك الشيخة زينب بنت مكي الحراني[١٢٠] التي أجاز لها الشيخ أبو المجد[١٢١] والعالمة عفيفة الفارفانية، أم هانيء[١٢٢].

كما درست فاطمة بنت أحمد بن علي بن أبي الضياء[١٢٣] (ت. بالقرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي) القد على أبيها وأخذت عنه كتاب مجمع البحرين في الفقه وأجازه[١٢٤]، وأخذت الفقيهة مريم بنت أحمد بن أبي بكر محمد الدمشقية (ت. ٦٩٥هـ/ ١٢٩٩م) إجازة من الشيخ محمد بن عبدالملك بن عثمان المقدسي[١٢٥].

وأيضًا حصلت خديجة بنت يوسف بن غنيمة على إجازات من شيوخ دمشق ومصر[١٢٦]، أمثال ابن اللتي[١٢٧]، والشيخ ابن الجميزي[١٢٨]، وكذلك العالمة حبيبة المقدسية (ت. ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)[١٢٩] أجاز لها جماعة من العلماء منهم ابن القبيطي[١٣٠].

ونالت فاطمة بنت عباس البغدادية إجازة من شيخ الإسلام ابن تيمية، وكانت تحضر مجالسه وتسمع دروسه، وتسأله عما يشكل عليها فيجيبها، وكان يتعجب من حسن أسئلتها، وسرعة بديهتها[١٣١]، وحفظها لأغلب كتاب المغني لابن قدامة[١٣٢]، كما تتلمذت على علماء المقادسة مثل الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر المقدسي الحنبلي[١٣٣]، وأتقنت الفقه إتقانًا جيدًا[١٣٤]، وبحثت مع الفقيه الشافعي صدر الدين بن الوكيل[١٣٥] مسائل فقهية تخص الحيض، وكانت تجادله وتقول له "أنت تدري هذا علمًا، وأنا أدريه علمًا وعملاً"[١٣٦].

حصلت العالمة خديجة بنت عبدالحميد بن غشم المرداوي (ت. ٧٣٤هـ/ ١٣٣٢م) على إجازة من الفقيه علي بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي[١٣٧]، كما أجاز لست الركب بنت علي بن حجر عدد من شيوخ الحرمين ودمشق وحلب ومصر[١٣٨]، ونالت عائشة بنت علاء الدين على – ست العيش – إجازة من جماعة من شيوخ الشام ومصر[١٣٩]، وأيضًا أبيزت أم هانئ، مريم بنت نور الدين ابي الحسن الهورينية من ابن المقير، وأبواليمن بن الكويك[١٤٠]، وآخرين[١٤١].

هكذا بلغت الفقيهات درجة عالية في تحصيل العلم، والتبحر فيه، حتى نلن الإجازات العلمية التي تشهد بنبوغهن وتميزهن.

التصدي للتدريس:

لم تكتفِ الفقيهات بالتعلم والحصول على الإجازات العلمية وإنما أقبلت على إلقاء الدروس على طلبة العلم سواء من النساء أو الرجال، ومنح الإجازات العلمية لهم.

وكانت العالمات تقمن بالتدريس في بيوتهن[١٤٢] أو في حلقات العلم بالمساجد أو الربط[١٤٣]، دون أن تحصل على وظيفة التعليم في أي من دور العلم[١٤٤].

وهناك العديد من الفقيهات كان لهن مجالس علم، مثل الشيخة فاطمة بنت محمد بن أحمد السمرقندي التي كان لها حلقة للتدريس يجتمع بها طلاب العلم[١٤٥]، كما كان لزينب بنت مكي الحراني مجلس علم يقصده الطلبة[١٤٦]، ليأخذوا عنها علوم الدين[١٤٧].

كذلك الشيخة الجليلة فاطمة بنت عباس البغدادية كان لها حلقة درس تعلم بها النساء[١٤٨] وتحفظهن القرآن، وقد ختمت كثير من النساء القرآن عليها[١٤٩]، ومنهن عائشة بنت إبراهيم بن صديق السلمي (ت. ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م)[١٥٠]، وأيضًا تصدت للتدريس عائشة بنت علي – ست العيش- "وأكثر عنها الطلبة"[١٥١]، و"سمع عليها الأئمة"[١٥٢].

زادت مكانة النساء العالمات في العصر المملوكي وأصبحن موضع ثقة، فقصدهن الكثير من مشايخ العلماء، ومشاهير المفكرين والمؤرخين وأخذوا عنهن[١٥٣]، مثل الذهبي، وابن حجر، والسخاوي وغيرهم[١٥٤].

وقد زخرت كتب التراجم بذكر هؤلاء العالمات، ومنهن العالمة خديجة بنت يوسف بن غنيمة –بنت القيم- كان لها مجالس علم ووعظ، قرأ عليها البرازلي[١٥٥] وأجازته[١٥٦]، والشيخة أمة الرحيم بنت محمد اليونيني (ت. ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م)[١٥٧] التي قرأ عليها بعض العلماء ومنهم الذهبي[١٥٨].

وكذلك العالمة عائشة بنت محمد بن المسلم الحرانية (ت. ٧٣٦هـ/ ١٣٣٦م)[١٥٩]، دَرَّست وأجازت للصفدي بدمشق سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م، كما سمع منها أبو هريرة ابن الشيخ الذهبي[١٦٠]، وأيضًا تصدت للتدريس الفقيهة أسماء (ت. ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م)[١٦١] بنت الحافظ صلاح الدين خليل ابن كيكلدي العلائي[١٦٢]، وأجازت بالفتوى لحفيدها القرقشندي[١٦٣].

وكان للشيخة زينب بنت محمد بن عثمان بن عبدالرحمن الدمشقية (ت. ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م)[١٦٤] حلقة درس[١٦٥]، تردد عليها الكثير من طلبة العلم، وأجازت لابن حجر أكثر من مرة[١٦٦]، كما كان لأم هاني مريم بنت نورالدين الهورينية مجلس علم، سمع عليها فيه الكثير ومنهم السخاوي[١٦٧].

ومما سبق يتضح أن للفقيهات دورًا واضحًا في نشر العلم، وتلقينه للطلبة الذين قَدِموا من شتى البقاع لتلقي العلم على هؤلاء الشيخات الفضليات، كما قصدهن كبار العلماء والشيوخ للأخذ عنهن.

ثالثاً: الدور الاجتماعي:

إنشاء المؤسسات التعليمية:

اشتملت المؤسسات التعليمية في العصرين الأيوبي والمملوكي على المساجد، والزوايا[١٦٨]، والكتاتيب[١٦٩]، والمدارس[١٧٠] إلى جانب منازل الشيوخ والفقهاء والعلماء[١٧١].

وكان للفقيهات دورٌ بارزٌ في التدريس والوعظ ببعض هذه المؤسسات، والمساهمة المادية أو المعنوية في إقامتها، مثل الفقيهة العالمة أمة اللطيف ابنة الفقيه الناصح الحنبلي (ت. ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م)[١٧٢] التي أنشأت مدرسة العالمة بدمشق، وأوقفتها على الفقهاء الحنابلة[١٧٣]، كما أرشدت ربيعة خاتون[١٧٤] بنت نجم الدين أيوب (ت. ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)[١٧٥] إلى إقامة المدرسة الصاحبية[١٧٦] ووقفتها على الحنابلة أيضًا[١٧٧].

كما اهتمت السيدة الفاضلة تذكار باي خاتون (ت. القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي) ابنة السلطان الظاهر بيبرس الصالحي النجمي بالعلم ودرست الفقه، وقربت إليها النساء الصالحات، وكانت تسمع منهن[١٧٨]، وربما تأثرت بنصحن مما دفعها إلى أعمال الخير، فأقامت مسجداً بالجزيرة المستجدة[١٧٩].

وكانت السيدة عصمة الدين مؤنسة خاتون (ت.٦٩٣هـ/١٢٩٣م)[١٨٠]، ابنة الملك العادل أبي بكر (٥٩٢-٦١٥هـ/ ١١٩٥-٢١١٨م) -والمعروفة بدارإقبال العلائي- محبة للعلم وأمرت ببناء المدرسة القطبية في أول حارة زويلة بالقاهرة[١٨١]، والتي أصبحت مركزًا لدراسة الفقه الشافعي والحنفي، إلى جانب كونها دارًا لقراء القرآن[١٨٢].

ويفهم من هذا أن السيدة عصمة لم تكتف بطلب العلم وتدريسه بل ساهمت في إقامة المؤسسات التعليمية لخدمة الطلبة وتشجيعهم على الدراسة كما خصصت المدرسة التي أنشأتها للفقهاء وقراء القرآن رغم دراستها للحديث.

وهناك بعض العالمات كن يلقين دروس العلم في بيوتهن مثل العالمة ألف (ت. في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي) ابنة القاضي علم الدين صالح بن عمر بن رسلان البلقيني[١٨٣]، التي اهتمت بالعلم وجعلت من بيتها دارً علمٍ يجتمع به الكثير من الطلبة يقرؤون عندها العلوم الشرعية، هذا إلى جانب عنايتها بمدرسة جدها[١٨٤].

إقامة المنشآت الخيرية:

كانت الربط والزوايا من المنشآت الخيرية التي خصصت للصوفية أو للنساء المنقطعات والأرامل والمطلقات في العصرين الأيوبي والمملوكي، وكان لها الفضل في خدمة المجتمع تربويًا وأخلاقيًا وعلميًا.

وقد كان للفقيهات دورًا كبيرًا في إقامة الربط والزوايا أو إلقاء دروس العلم بها، ومنهن الشيخة آمنة بنت محمد بن الحسن القرشية حيث خصصت رباطًا لسكنى النساء الفقيرات[١٨٥].

كما أقامت السيدة تذكار باي خاتون في عام (٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م) رباط البغدادية للشيخة الصالحة زينب بنت أبي البركات فكان "كالمودع للنساء الأرامل"[١٨٦]، وأشاد به المقريزي[١٨٧] فقال: "تودع فيه النساء اللاتي طُلِّقن أو هُجِرْن حتى يتزوجن أو يرجعن إلى أزواجهن صيانة لهن لما كان فيه من شدة الضبط وغاية الاحتراز، والمواظبة على وظائف العبادات".

وأيضًا أنشأت الشيخة زينب بنت عمر بن كندي بن سعيد الدمشقية (ت.٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م) رباطًا بمدينة بعلبك[١٨٨]، وكذلك أقامت العالمة الجليلة ملكة[١٨٩]، بنت إبراهيم بن عبدالرحمن بن سالم بن صصري (ت.٧٤٩هـ/١٣٤٨م) وتكنى أم طالوت، رباطًا بدمشق لرعاية النساء[١٩٠].

كما اتخذت الشيخة فاطمة بنت الجمال يوسف بن سنقر (ت. ٨٥٥هـ/١٤٥١م)[١٩١] زاوية لإقامة الأرامل – بالقرب من خوخة المغازلي داخل باب القوس– وعملت على الإحسان إليهن[١٩٢].

وهكذا لم تقتصر الربط والزوايا على العبادة والاعتكاف فقط بل أصبحت أماكن للدرس والتعلم، إلى جانب إيوائها للنساء المحتاجات إلى رعاية وتوجيه.

أعمال البر والتقوى:

قامت الفقيهات بالإنفاق على أوجه الخير في العصرين الأيوبي والمملوكي بما رصدن من أوقاف[١٩٣] للإنفاق من ريعها على المؤسسات الدينية والتعليمية والخيرية لضمان استمرار عملها، وتحقيق الهدف الذي أقيمت من أجله[١٩٤]، أو بالإكثار من أعمال الخير والصدقات.

ومن أشهر الفقيهات اللاتي كان لهن إسهامات في مجال الوقف العالمةالجليلة فاطمة بنت علي بن أحمد بن منصور الغساني (ت. ٥٦٧هـ/١١٧١م)[١٩٥] حيث وقفت وقفًا على جامع دمشق، وعلى الفقهاء المالكية المشتغلين بالفقه بالجامع[١٩٦]، كما خصصت ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب أوقافًا للإنفاق على المدرسة الصاحبية – التي أقامتها بإرشاد من الشيخة أمة اللطيف بنت الناصح – منها قرية جبة عسال والبستان الذي تحت المدرسة والطاحون وغيره[١٩٧]، وأيضًا كان للشيخة أمة اللطيف بنت الناصح

وقفًا على مدرسة العالمة[١٩٨].

كذلك وقفت تذكار باي خاتون بستان حكر العلائي على المسجد الذي أنشأته خارج باب زويله[١٩٩]، وعلى رباط البغدادية – الذي أقامته للشيخة زينب بنت أبي البركات– ثم على تربتها المقامة بجوار جامع ابن عبدالظاهر بالقرافة[٢٠٠]، حيث أن الترب كانت تلحق بها منشآت خيرية وتعليمية[٢٠١]، وخصصت الشيخة زينب بنت عمر بن كندي الدمشقية أوقافًا للإنفاق على أوجه البر والإحسان[٢٠٢].

والأوقاف باعتبارها صدقة جارية ساهمت في تنمية الرعاية الاجتماعية، والتوسع فيها، كما كان لها أثرًا هامًا في ازدهار الحياة العلمية والثقافية بمصر والشام في تلك الفترة.

أما عن أعمال الخير والصدقات فقد حرصت المفتية فاطمة بنت محمد بن أحمد السمرقندي على إفطار الصائمين في رمضان. وقال عنها داود بن علي – أحد فقهاء الحلاوية[٢٠٣] بحلب– "هي التي سنت الفطر في رمضان للفقهاء بالحلاوية"[٢٠٤]، وكانت الشيخة ست الأهل بنت الناصح علوان بن سعيد البعلبكية (ت. ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) تهتم بالعلم وتواظب على أعمال البر والصدقات[٢٠٥].

كما نجد العالمة عائشة بنت علاء الدين الحنبلي –ست العيش– خيرة كثيرة العطاء[٢٠٦]، كذلك اهتمت العالمة ألف بنت علم الدين بالإحسان إلى الفقراء والأرامل[٢٠٧].

وكانت الفقيهة الشافعية باي خاتون بنت إبراهيم الحلبية (ت. ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م)، خيرة كثيرة الصدقات والمعروف، أنفقت ما يقارب مائتي مثقال[٢٠٨] من الذهب في الصدقات[٢٠٩].

وبعد فقد ركزت هذه الدراسة على دور الفقيهات الديني والعلمي والاجتماعي في العصرين الأيوبي والمملوكي.

فوجد للفقيهات دورًا في الفتيا وخاصة في القضايا التي تتعلق بإحكام النساء، وهكذا أصبح لهن نصيب في حركة التشريع الإسلامي، كما كان للفقيهات أثرٌ واضحٌ في الوعظ والإرشاد فيما يتعلق بتوعية النساء وتوجيههن، وأيضًا قامت الفقيهات بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحاربة الفاسدين وأهل البدع حتى يتحقق صلاح المجتمع.

كما نالت الفقيهات قسطًا كبيرًا من العلم وَأَجَزْنَ بالتدريس، فكان يرحل إليهن طلبة العلم من البلاد المختلفة للتتلمذ على أيديهن، وكذلك قصدهن أقطاب العلماء وحصلوا منهن على الإجازات العلمية.

وكذلك ساهمت الفقيهات في خدمة المجتمع بإنشاء المؤسسات التعليمية والخيرية ورصد الأوقاف للإنفاق عليها، إلى جانب اهتمامهن بأعمال البر والصدقات، وتعهد النساء المحتاجات إلى رعاية مما عاد بالنفع على المسلمين.

ومن خلال الدراسة اتضح لنا أن الحركة العلمية في العصر الأيوبي أقل ثراءً من العصر المملوكي الذي اتسم بالنشاط الفكري والثقافي الكبير، والذي ساعد على ظهور عدد كبير من العالمات الفضليات شاركن في الحياة العلمية إلى جانب العلماء الرجال واثبتن تفوق ونبوغ لا نظير له.

قائمة المصادر والمراجـــــع

أولاً: المصـــــادر:

⇐ القـــرآن الكـــريم:

➢ **ابن أبي الوفاء القرشي:** محيي الدين أبي محمد عبـدالقادر بـن محمـد بـن نصـر الله بن سالم، (ت. ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م).

١. "الجواهر المضية في طبقات الحنفية"، تحقيـق: عبـدالفتاح محمـد الحلـو، ط ثانيـة، الرياض، ١٩٩٣م.

➢ **البخاري:** محمد بن إسماعيل البخاري، (ت. ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م).

٢. "صحيح البخاري"، ط. دار بن حزم، بيروت، ٢٠٠٣م.

➢ **البغدادي:** زين الدين أبي الفـرج عبـدالرحمن بـن شـهاب الـدين أحمـد بـن حسن بن رجب، (ت. ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م).

٣. "الذيل على طبقات الحنابلة"، صححه محمد حامد الفقي، ط. القاهرة، ١٩٥٢م.

➢ **ابن تغري بردي:** جمال الدين أبـي المحاسـن يوسـف بـن تغـري بـردي، (ت. ٨٧٤هـ/ ١٤٦٥م).

٤. "النجـوم الزاهـرة فـي ملـوك مصـر والقـاهرة"، ط. القـاهرة، د. ت، وج١٦ تحقيق: جمال الدين الشيال وفهيم محمـد شـلتوت، ط. الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب، ١٩٧٢م.

٥. "المنهل الصافي والمستوفى بعد الـوافي"، ج٥، تحقيـق: نبيـل محمـد عبـدالعزيز، ط. مركز تحقيق التراث – الهيئة العامـة ١٩٨٨م، ج٤، ٨، تحقيـق: محمـد محمـد أمـين، ط. الهيئة العامة سنة ١٩٨٦م.

➢ **ابن تيمية:** تقي الدين أبي العباس أحمـد بـن عبـدالحليم بـن عبدالسـلام بـن عبدالله، (ت. ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م).

٦. "مجموع الفتاوى"، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ط. السعودية، د.ت

- **الجرجاني:** علي بن أحمد بن محمد السيد الشريف، (ت. ٨١٦هـ/ ١٤١٣م).

٧. "معجم التعريفات"، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، ط. دار الفضيلة، د. ت.

- **ابن الجزري:** شمس الدين أبي الخير محمد بن الحمد، (ت. ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م).

٨. "منجد المقرئين ومرشد الطالبين"، تحقيق: علي بن محمد العمران، ط. دار الكتب العلمية، د. ت.

- **الجزري:** شمس الدين أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري القرشي، (ت. ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م).

٩. "تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر من أبنائه" (المعروف بتاريخ ابن الجزري)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، ج٣، ط أولى، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٨م.

- **ابن الحاج:** محمد بن محمد بن محمد العبدري، أبوعبدالله، الشهير بابن الحاج المالكي، (ت. ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م).

١٠. "المدخل"، ط. دار الفكر، د. ت.

- **ابن حجر العسقلاني:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت. ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).

١١. "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، ضبط وتصحيح الشيخ عبدالوارث محمد علي، ط أولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

١٢. "إنباء الغمر بأنباء العمر"، تحقيق: حسن حبشي، ج١، ط. القاهرة، ١٩٩٨م، ج٢، ط. القاهرة، ١٩٩٤م.

➢ **ابن حجة الحموي:** تقي الدين أبي بكر علي بن عبدالله الحموي، (ت. ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م).

١٣. "خزانة الأدب وغاية الأرب"، ط أولى، المطبعة الخيرية بالجمالية، مصر، ١٨٨٦م.

➢ **ابن حزم:** علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، (ت. ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م).

١٤. "الإحكام في أصول الأحكام"، تحقيق: محمد تامر، ط أولى، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.

➢ **الحميدي:** محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد بن يصل الأزدي، (ت. ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م).

١٥. "تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم"، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، ط. مكتبة السنة، القاهرة، ١٩٩٥م.

➢ **الخطيب البغدادي:** أبوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت. ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م).

١٦. "الكفاية في علم الرواية"، ط. دائرة المعارف العثمانية، ١٩٣٨م.

➢ **ابن خلدون:** ولي الدين أبي زيد عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، (ت. ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م).

١٧. "المقدمة"، ط. دار التحرير، القاهرة، ١٩٦٦م.

➢ **ابن خلكان:** أبوالعباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت. ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).

١٨. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، تحقيق: إحسان عباس ط، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م.

- **الذهبي:** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت. ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).

١٩. "معجم الشيوخ، المعجم الكبير"، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، ج١، ٢، ط أولى، الطائف السعودية، ١٩٨٨م.

٢٠. "سير أعلام النبلاء"، ج٢١، تحقيق بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، ط أولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م، ج٢٢، ٢٣، نفس التحقيق، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.

- **السبكي:** أبونصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي، (ت. ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م).

٢١. "طبقات الشافعية الكبرى"، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح عيد الحلو، ط. القاهرة، د. ت.

- **السخاوي:** شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي، (ت. ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م).

٢٢. "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ج١٢ (كتاب النساء) ضبطه وصححه عبداللطيف حسن عبدالرحمن.

٢٣. "وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام"، تحقيق: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني وأحمد الخطيمي، ط. مؤسسة الرسالة، د. ت.

٢٤. "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث"، دراسة وتحقيق: عبدالكريم بن عبدالله بن الخضير ومحمد بن عبدالله بن فهيد، ط أولى، الرياض، ١٤٢٦هـ.

- **السلامي:** تقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع السلامي، (ت. ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).

٢٥. "الوفيات"، حققه وعلق عليه: صالح مهدي عباس، وراجعه: بشار عواد معروف، ط أولى، بيروت، ١٩٨٢م.

➢ **السيوطي:** جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، (ت. ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).

٢٦. "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة"، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، ط. القاهرة، ١٩٩٨م.

٢٧. "نظم العقيان في أعيان الأعيان"، حرره: فيليب حتى، ط. المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٢٧م.

➢ **الشريشي:** أبوالعباس أحمد بن عبدالمؤمن بن موسى القيس الشريشي، (ت. ٦١٩هـ/ ١٢٢٣م.

٢٨. "شرح مقامات الحريري"، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط. المكتبة العصرية، ١٩٩٢م.

➢ **الشهرستاني:** أبوالفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، (ت. ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).

٢٩. "الملل والنحل"، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد، ط٢، بيروت، ١٩٩٢م.

➢ **الشيرازي:** أبوإسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، (ت. ٤٧٦هـ/ ١٠٨٤م).

٣٠. "طبقات الفقهاء"، تحقيق: إحسان عباس، ط. بيروت، ١٩٧٠م.

➢ **الصفدي:** صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (ت. ٧٦٤هـ/ ١٩٦٣م).

٣١. "الوافي بالوفيات"، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط أولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٢. "أعيان العصر وأعوان النصر"، ج٢، ٤، ٥، حققه: علي أبوزيد وآخرون، ط أولى، دار الفكر، بيروت– دمشق، ١٩٩٨م.

➢ **ابن عساكر:** علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي، المعروف بابن عساكر، (ت. ٥٧١هـ/ ١١٧٥م).

٣٣. "تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها" تحقيق: علي شيري، ط. دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

➢ **ابن العديم:** الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة هبة الله بن العديم، (ت. ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م).

٣٤. "بغية الطلب في تاريخ حلب"، تحقيق: سهيل زكار، ط. دار الفكر، ١٩٨٨م.

➢ **العليمي:** مجير الدين الحنبلي العليمي، (ت. ٨٦٧هـ/ ١٤٦٢م).

٣٥. "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل"، تحقيق: عدنان يوسف عبدالحميد نباته، ط. عمان، ١٩٩٩م.

➢ **ابن العماد الحنبلي:** شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد الحنبلي الدمشقي، (ت. ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).

٣٦. "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، مجلد ٨، ٩، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط أولى، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٩م.

➢ **العيني:** بدر الدين محمود العيني، (ت. ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).

٣٧. "عقد الجمان في تاريخ الزمان"، تحقيق: محمد محمد أمين، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.

➢ **الغزي:** نجم الدين محمد بن محمد الغزي، (ت. ١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م).

٣٨. "الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة"، تحقيق: خليل منصور، ط أولى، بيروت، ١٩٩٧م.

➢ **أبو الفدا:** عماد الدين إسماعيل أبي الفداء، (ت. ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).

٣٩. "المختصر في أخبار البشر" المعروف بتاريخ أبي الفداء، ط. القاهرة، د. ت.

➢ **القرافي:** أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي المصري، (ت. ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م).

٤٠. "الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق"، تحقيق: خليل منصور، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٤١. "الإحكام في تمييز الفتوى عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام"، تحقيق: عبدالفتاح أبوغده، ط ثانية، بيروت، ١٩٩٥م.

➢ **ابن قطلو بغا:** أبوالفداء زين الدين أبي العدل قاسم بن قطلو بغا، (ت٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م).

٤٢. "تاج التراجم في طبقات الحنفية"، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط أولى، دمشق، ١٩٩٢م.

➢ **القلقشندي:** أبو العباس أحمد بن علي، (ت. ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).

٤٣. "صبح الأعشى في صناعة الأنشا"، ط. المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٦٣م.

➢ **الكتبي:** محمد بن شاكر الكتبي، (ت. ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).

٤٤. "فوات الوفيات"، تحقيق: إحسان عباس، ط. بيروت، د. ت.

➢ **ابن كثير:** عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت. ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م).

٤٥. "البداية والنهاية"، تحقيق: محمد عبدالعزيز النجار، مجلد٦، ط أولى، ١٩٩١م، مجلد٧، ط أولى، القاهرة، ١٩٩٢م.

➢ **الماوردي:** علي بن محمد حبيب البصري الماوردي (ت. ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م).

٤٦. "الأحكام السلطانية والولايات الدينية"، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي، ط أولى، الكويت، ١٩٨٩م.

➢ **المقريزي:** تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي، (ت. ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م).

٤٧. "السلوك لمعرفة دول الملوك"، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط أولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٤٨. "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار"، ط. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة. د. ت.

٤٩. "المقفي الكبير" تحقيق: محمد البعلاوي، ط أولى، بيروت، ١٩٩١م.

٥٠. "درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة" تحقيق وتعليق محمود الجليلي، ط أولى، بيروت، ٢٠٠٢م.

➢ **المناوي:** زين الدين عبدالرؤوف بن علي الحدادي، (ت. ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م).

٥١. "التوقيف على مهمات التعاريف"، تحقيق: عبدالحميد صالح حمدان، ط أولى، عالم الكتب، ١٩٩٠م.

➢ **ابن منظور:** أبوالفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي، (ت. ٧١١هـ/ ١٣١١م).

٥٢. "لسان العرب" ط، دار صادر، بيروت، د. ت.

➢ **النعيمي:** عبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي، (ت. ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م).

٥٣. "الدارس في تاريخ المدارس"، تحقيق: جعفر الحني، ط. الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٨م.

➢ **الوادآشي:** محمد بن جابر بن محمد التونسي، (ت. ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).

٥٤. "البرنامج ابن جابر الوادآشي"، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، ط. مركز البحث العلمي، بجامعة أم القرى، ١٩٨١م.

➢ **اليافعي:** أبومحمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي، (ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م).

٥٥. "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان وضع حواشيه، خليل منصور، ط أولى دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

➢ **ياقوت.** شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي، (ت. ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

٥٦. "معجم البلدان"، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، ط أولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

ثانياً: المراجع العربية:

١- أحمد تيمور: نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة، ط أولى، بيروت، ١٩٩٠م.

٢- أحمد حطيط" قضايا من تاريخ المماليك السياسي والحضاري، (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م)، ط أولى، بيروت، ٢٠٠٣م.

٣- أحمد عبدالرازق أحمد: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى "العلوم العقلية"، ط أولى، القاهرة، ١٩٩١م.

٤- إلياس محمد البشير دردور: تاريخ الفقه الإسلامي "دراسة تاريخية- نظرة تحليلية- مقاربات نقدية في تاريخ الفقه ومؤلفاته ورجاله"، ج١، ٢، ط أولى، بيروت، ٢٠١٠م.

٥- حاجي خليفة ومصطفى بن عبدالله: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،

ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.

٦- حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ط. القاهرة، ١٩٥٧م.

٧- حسن شميساني: مدارس دمشق في العصر الأيوبي، ط أولى، بيروت،١٩٨٣م.

٨- حسين مؤنس: عالم الإسلام، ط. القاهرة، ١٩٧٣م.

٩- خير الدين الزركلي: الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ط١٥، دار العلم للملايين بيروت،٢٠٠٢م.

١٠- أبوزيد شلبي: تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، ط. القاهرة، ١٩٦٤م.

١١- زينب بنت علي بن يوسف العاملي: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، الكويت، د. ت.

١٢- زين العابدين شمس الدين نجم: معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ط أولى، القاهرة، ٢٠٠٦م.

١٣- سعيد عبدالفتاح عاشور: العلم بين المسجد والمدرسة، ضمن مجموعة بحوث ندوة.

- "المدارس في مصر الإسلامية"، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

- "الأيوبيون والمماليك في مصر والشام"، ط. القاهرة، ١٩٩٦م.

١٤- السيد الباز العريني: الشرق الأدنى في العصور الوسطى (الأيوبيون)، ط. دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٧م.

١٥- عبدالحي الكبير الكتاني: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، ط. بيروت، ١٩٨٢م.

١٦- عبدالصبور مرزوق: مفاهيم إسلامية، ط. مصر، د. ت.

١٧- عبداللطيف حمزة: الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، ط أولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧م.

١٨- عفاف سيد صبره: المدارس في العصر الأيوبي ضمن أبحاث ندوة "المدارس في مصر الإسلامية"، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

١٩- علي السيد علي: القدس في العصر المملوكي، ط. دار الفكر، د. ت.

٢٠- عمر رضا كحاله: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت.

٢١- محمد توفيق أبوعلي: علم العروض ومحاولات التجديد، ط ثانية، دار النفائس، سنة ٢٠١٠م.

٢٢- محمد خير رمضان يوسف: المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن في التاريخ الإسلامي، ط ثانية، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٠م.

٢٣- محمد قنديل البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م.

٢٤- محمد كرد علي: خطط الشام، ط. دمشق، ١٩٢٨م.

٢٥- محمود رزق سليم: عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، مجلد٢، في الحركة العلمية، ط. القاهرة، د. ت.

٢٦- نهلة أنيس محمد: خوندات العصر المملوكي، ط. دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٢٧- وهبه مصطفى الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته، ج١، ط٢، دمشق، ١٩٨٥م.

ثالثاً: الدوريـــــات:

١- ثامر نعمان مصطاف: دور المرأة في الحياة العامة في عصر المماليك البحرية (٦٤٨- ٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م)، مجلة واسط للعلوم الإنسانية- العراق، العدد ٢٣ لعام ٢٠٠٠م.

٢- جمال علي الدهشان: الخدمات الطلابية في زمن الأيوبيين والمماليك، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مجلد١، عدد٢، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٩٥م.

٣- محمد زهير البابا: عصر جلال الدين السيوطي والحياة العلمية فيه، مجلة التراث العربي- دمشق، العدد ٥١، لعام ١٤١٣هـ.

الحواشي السفلية

(١) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح عيد الحلو، ط القاهرة ١٩٦٨م، ج٤، ص٣٢٩.

(٢) المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر، ط. بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص٢٥٨.

(٣) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط. القاهرة، د. ت، ج٧، ص١٨٢.

(٤) المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ت، ج٢، ص٤٠٦-٤٠٧، ابن تغري بردي: النجوم، ج٧، ص٣٢٥، ٣٢٦.

(٥) سعيد عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، ط. القاهرة، ١٩٩٦م، ص٢٢٦.

(٦) ابن تغري بردي: النجوم، ج٨، ص١٠٨.

(٧) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، ط. الهيئة العامة، ١٩٨٦م، ج٤، ص٢٩٦، ترجمة ٨٤٩.

(٨) السيد الباز العريني: الشرق الأدنى في العصور الوسطى: الأيوبيون، ط. القاهرة، ١٩٦٧م، ص٧، عاشور: الأيوبيون والمماليك، ص٣٢١.

(٩) السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، ط. القاهرة، ١٩٩٨م، ج٢، ص٨١.

(١٠) محمود رزق سليم: عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ط. القاهرة، د. ت، مجلد ٣، ج٢، ص٢٢، محمد زهير البابا: عصر جلال الدين السيوطي والحياة العلمية فيه، مجلة التراث العربي- دمشق، ١٤١٣هـ، العدد ٥١، ص٤٨، ٤٩.

(١١) الفقه لغة: بمعنى الفهم أي هو العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علم الدين لسيادته، وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم. انظر: الحميدي: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، ط. القاهرة، ١٩٩٥م، ص١٤٤، ابن منظور: لسان العرب، ط بيروت، د. ت، مجلد ١٣، ومنه قول الله تعالى: (فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) سورة النساء: الآية ٧٨. أما في الاصطلاح الشرعي: الفقه معرفة أحكام الله

تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة، وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه. انظر ابن خلدون: المقدمة، ط. دار التحرير، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٣٨٠.

(١٢) البخاري: الصحيح– باب العلم، ط. بيروت ٢٠٠٣م، حديث رقم ٧١.

(١٣) الفتاوى: جمع فتوى، وهي الإخبار بحكم الشرع وليس على سبيل الإلزام، والأصل فيها أن تبقى بعيدة عن الأحكام، والفتوى من اختصاص الفقيه، والحكم من اختصاص القاضي. انظر القرافي: الفروق أو أنوار البروق في أنواع الفروق، تحقيق: خليل منصور، ط. بيروت ١٩٩٨م، ج٤، ص١١٢، القرافي الإحكام في تمييز الفتوى عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام، تحقيق: عبدالفتاح أبوغده، ط٢، بيروت، ١٩٩٥م، ص٤٣، الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، ط. القاهرة، د. ت، ص١٣٨. والإفتاء: بيان رأي الشرع في مسألة من المسائل، مؤيدًا بالدليل من القرآن الكريم، أو السنة النبوية، أو الاجتهاد انظر: عبدالصبور مرزوق: مفاهيم إسلامية، ط. مصر، د. ت، ص٢٤٠.

(١٤) الأحكام: جمع حكم وهو وضع الشيء في موضعه، وقيل هو ما له عاقبة محمودة، والحكم الشرعي هو عبارة عن حكم الله تعالى المتعلق بأحكام المكلفين. انظر الجرجاني: معجم التعريفات، ص٨١، المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبدالحميد صالح حمدان، ط أولى، عالم الكتب، ١٩٩٠م، ص١٤٧.

(١٥) حسن شميساني: مدارس دمشق في العصر الأيوبي، ط أولى، بيروت، ١٩٨٣م، ص٣٥، ٣٦.

(١٦) والمذاهب السنية الأربعة هي: المذهب الحنفي؛ وينسب إلى الإمام أبي حنيفة النعمان (ت: ١٥٠هـ/ ٧٦٧م)، وهو يمثل فقه الكوفة، وازدهر في دمشق ثم انتقل منها إلى مصر، والمذهب المالكي: وإمامه مالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ/ ٧٩٥م)، وهو يمثل فقه المدينة المنورة، وقد انتشر بالحجاز والشام والسودان وأفريقيا، والمذهب الشافعي، وينسب إلى محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ/ ٨١٩م)، الذي أخذ العلم عن الإمام مالك ثم عن محمد بن حسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة، ويعتبر الشافعي أول من وضع أصول علم الفقه، وقد تأسس هذا المذهب في بغداد ومنها انتقل إلى الشام ومصر، والمذهب الحنبلي: وإمامه أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، الذي أخذ الفقه والأصول عن الإمام الشافعي، وجمع الإمام أحمد بين علم الحديث والفقه، وقد تأسس هذا المذهب في بغداد أيضًا ودخل مصر أواخر الدولة

الأيوبية. انظر الشيرازي: طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، ط أولى بيروت، ١٩٧٠م، ص٩٧-١٧٤، أحمد تيمور: نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة، ط أولى بيروت، ١٩٩٠م، ص٥٠-٨١، حسن شميساني: مدارس دمشق، ص٣٦، ٣٧.

(١٧) أبوزيد شلبي: تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، ط القاهرة، ١٩٦٤م.

(١٨) الأشاعرة: فرقة كلامية إسلامية تنسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. وقد اتخذ الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاججة خصومهم من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية. انظر الشهرستاني: الملل والنحل، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد، ط٢، بيروت، ١٩٩٢م، مجلد ١، ص٨١-٨٧، القرافي: الفروق، ج٤، ص٢٧١.

(١٩) حسن شميساني: مدارس دمشق، ص٣٧.

(٢٠) المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٥٨.

(٢١) المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٤٤.

(٢٢) كانت فاطمة السمرقندي معاصرة للملك العادل نور الدين الشهيد (٥٤١-٥٦٩هـ/ ١١٤٦-١١٧٤م)، وكان يستشيرها في بعض الأمور ويأخذ عنها بعض المسائل الفقهية. انظر: محمد خير رمضان: المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن في التاريخ الإسلامي، ط٢، بيروت ٢٠٠٠م، ص٨٦.

(٢٣) محمد بن أحمد بن أبي أحمد أبوبكر علاء الدين السمرقندي، عالم فقيه له مصنفات منها "تحفة الفقهاء" انظر: ابن أبي الوفاء القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، ط٢، الرياض، ١٩٩٣م، ج٣، ص١٨، ترجمة ١١٥١.

(٢٤) أبوبكر بن مسعود بن أحمد الكاساني (ت: ٥٨٧هـ/ ١١٩١م)، لقب ملك العلماء، درس الحديث والفقه، وشرح كتاب التحفة للسمرقندي في كتابه البدائع. انظر: ابن أبي الوفاء القرشي: الجواهر المضية، ج٤، ص٢٥، ٢٦، ترجمة ١٩٠٠، فقال: فقهاء العصر "شرح تحفته وزوجه ابنته" انظر عمر رضا كحالة: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، ط. بيروت، د. ت، ج٤، ص٩٥.

(٢٥) ابن أبي الوفاء القرشي، الجواهر المضية، ج٤، ص١٢٣، ترجمة ٢٠١٢، ابن قطلو بغا: تاج

التراجم في طبقات الحنفية، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط أولى، دمشق، ١٩٩٢م، ص٢٥٢، ٣٢٧، ٣٢٨.

(٢٦) بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، ط. دار الفكر، ١٩٨٨م، ج١٠، ص٤٣٤٨.

(٢٧) الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط أولى، بيروت، ٢٠٠٠م، ج١٣، ص١٨٣، ترجمة ٤٠١٠.

(٢٨) تولى الإفتاء بدمشق، وألقى الدروس بالمدرسة الصادرية بدءاً من سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م، واستمر بها حتى وفاته سنة ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م. انظر ابن أبي الوفاء القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج٣، ص٢٣٦، ٢٣٧، ترجمة ١٣٨٥، النعيمي: الدارس، ج١، ص٥٣٧، ٥٣٨.

(٢٩) ابن أبي الوفاء القرشي: الجواهر المضية، ج٤، ص١٢١، ترجمة ٢٠٠٩.

(٣٠) في حين ذكر ابن حجر أنها اشتهرت بست العين. انظر: إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق: حسن حبشي، ط. القاهرة، ١٩٩٤م، جـ٤، ص٥٨، ترجمة ١٣، وهي ابنة القاضي علاء الدين علي بن محمد الكناني، تلقت العلم على جدها لأمها أبي الحرم فتح الدين القلانسي. انظر: السخاوي: الضوء اللامع، تحقيق: عبداللطيف حسن عبدالرحمن، ط. بيروت، د. ت، ج١٢ كتاب النساء، ص٧٣، ٧٤، ترجمة ٤٨٢، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط. دار ابن كثير، دمشق، د. ت، مجلد ٩، ص٣٤٢.

(٣١) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٧٤، ترجمة ٤٨٢.

(٣٢) أسرة الملقن من الأسرة العلمية التي توارث أبناؤها العلم، فكان جد خديجة عالمًا بالنحو، وأصله من الأندلسي، ثم انتقل إلى القاهرة حيث نشأ والدها علي بن عمر وتنقل بين البلاد طلبًا للعلم، ثم تصدى للإفتاء والتدريس زمنًا طويلاً، وله الكثير من المصنفات. انظر: ابن حجر: إنباء الغمر، ج٢، ص٢١٦– ٢١٨، ترجمة ٢٦، ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج٨، ص١٣٢، ترجمة ٢٦٢١، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، مجلد ٩، ص٧١، ٧٢.

(٣٣) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، مجلد ٩، ص٤٥٩، ٤٦٠.

(٣٤) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٢٧، ترجمة ١٦٣.

(٣٥) علي بن أحمد بن عثمان: ويعرف بالمناوي حفظ القرآن، والعمدة في الفقه، والمنهاج الأصلي والفرعي، وأجيز بالإفتاء والتدريس. انظر السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص١٦٩، ١٧٠،

ترجمة ٥٨٩.

(٣٦) السخاوي: الضوء، ج١٢، كتاب النساء، ص٢٨، ترجمة ١٦٣.

(٣٧) هو القاضي يوسف بن أحمد بن ناصر الباعوني الشافعي، ولد بالقدس ونشأ وتعلم بدمشق والقاهرة، ولي القضاء بالشام، وتوفي سنة (٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م). انظر السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٢٩٨، ترجمة ١١٦٢، ولقب الباعوني يرجع إلى قرية الباعونة من جند الأردن. انظر القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤، ص١٠٥، ١٠٦.

(٣٨) عالمة فاضلة، ذات دين وصلاح، من أسرة علمية، أتمت حفظ القرآن الكريم بدمشق وعمرها ثمانية أعوام، وتنسكت على يد السيد إسماعيل الخوارزمي وغيره. انظر ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مجلد ١٠، ص١٥٧، ١٥٨، عمر رضا كحالة، أعلام النساء، ج٣، ص١٩٦.

(٣٩) الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، وضع حواشيه خليل منصور، ط أولى، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص٢٨٨، ترجمة ٥٨٤، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، مجلد ١٠، ص١٥٨.

(٤٠) الغزي: الكواكب السائرة، ج١، ص١٩٥، ترجمة ٤١٤، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، مجلد ١٠، ص٢٣٩.

(٤١) الغزي: الكواكب السائرة، ج٢، ص١٤١، ١٤٢، ترجمة ٩٦١.

(٤٢) محمد بن أحمد بن عبدالله، أبوالفضل رضي الدين، ولد وعاش بدمشق، وولى منصب القضاء، وله العديد من المؤلفات منها: "الجوهر الفريد" وهو ألفية في التصوف شرحها حفيدة المؤرخ الأديب نجم الدين الغزي. انظر الزركلي: الأعلام (قاموس- تراجم)، ط١٥، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٧، ص٥٦.

(٤٣) الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي، ط أولى، الكويت، ١٩٨٩م، ص٨٨.

(٤٤) كانت المساجد إلى جانب كونها مراكز للعبادة دور علم تعقد بها العديد من الحلقات العلمية على مر العصور التاريخية، وأسهمت بشكل كبير في تعليم البالغين حيث يلتقي فيها المعلمون بالمتعلمين ليتدارسوا علوم الدين إلى جانب العلوم الأخرى. انظر سعيد عاشور: العلم بين المسجد والمدرسة ضمن مجموعة بحوث ندوة المدارس في مصر الإسلامية، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، ص١٦-١٨، أحمد عبدالرازق: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى،

"العلوم العقلية"، ط أولى، القاهرة، ١٩٩١م، ص٢١، ٢٢.

(٤٥) الربط: جمع رباط: والمرابطة ملازمة ثغر العدو، ثم صار لزوم الثغر رباطًا. انظر ابن منظور: لسان العرب، ط دار صادر، بيروت، د. ت، مجلد ٣، ص١٥٦١، وأخذ الرباط يفقد الصفة الحربية ويغلب عليه الصفة الدينية، وأصبح بيت للصوفية، وقد شابهوا أهل الصفة – وهم الفقراء الذين لا يوجد لهم مأوى، وخصص لهم النبي(ﷺ) مكانًا من مسجده للإقامة به– انظر المقريزي: الخطط، ج٢، ص٤٢٧.

(٤٦) اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل منصور، ط أولى، بيروت، ١٩٩٧م، ج٤، ص٨١، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، مجلد ٧، ص٣٦٦.

(٤٧) كان أبوها قيم حمام. انظر الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٣، ص١٨٢، ترجمة ٤٠٠٨، والقيم من أقيم مقام المحجور عليه لحفظ ماله دون التصرف فيه، وجرت العادة أن يستخدم القيم في المسجد أو المدرسة أو الحمام ليكون مسئولاً عن الخدمة فيه، والمحافظة عليه. انظر زين العابدين شمس الدين نجم: معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ط أولى، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٤٣٩.

(٤٨) الوادي آشي: البرنامج، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، ط. تونس ١٩٨١م، ص١٧٢، ترجمة ٢٧٠.

(٤٩) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٣، ص١٨٢، ترجمة ٤٠٠٨.

(٥٠) عرفت بالبلبل كانت كثيرة القيام بالليل، وملازمة للصلاة انظر الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبوزيد وآخرون، ط أولى، بيروت، ١٩٩٨م، ج٢، ص٤٠٢، ترجمة ٦٩٣.

(٥١) ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ضبطه وصححه الشيخ عبدالوارث محمد علي، ط أولى دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧م، مجلد ١، ج٢، ص٧٧، ترجمة ١٧٨٨، النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: جعفر الحسني، ط القاهرة ١٩٨٨م، ج٢، ص١٤٩.

(٥٢) ابن حجر: الدرر، مجلد١، ج٢، ص٧٧، عمر رضا كحاله: أعلام النساء، ط بيروت، د. ت، ج٢، ص١٦٠.

(٥٣) الصفدي: أعيان العصر، ج٢، ص٤٠٢، ترجمة ٦٩٣.

(٥٤) ذكرها اليافعي وابن حجر فاطمة بنت عياش.

(٥٥) أطلق عليها الكثير من الألقاب منها العالمة الخاشعة، والفقيهة الزاهدة، والعابدة الواعظة، والخيرة الصالحة، سيدة نساء زمانها انظر اليافعي: مرآة الجنان، ج٤، ص١٩١، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، مجلد٨، ص٦٣.

(٥٦) تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية الحراني، برع في علوم الشريعة، وكان أعرف الناس بفقه المذاهب، وله تصانيف كثيرة بلغت أكثر من مائتي مجلد، ومات معتقلاً سنة ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م. انظر الذهبي: معجم الشيوخ، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، ط أولى السعودية، ١٩٨٨م، ج١، ص٥٦، ٥٧، ترجمة ٤٠، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٧، ص١١-١٦، ترجمة ٦١٩.

(٥٧) ابن كثير: البداية والنهاية، حققه وراجعه: محمد عبدالعزيز النجار، ط أولى، القاهرة، ١٩٩٢م، مجلد ٧، ج١٤، ص٤٥٥.

(٥٨) اليافعي: مرآه الجنان، ج٤، ص١٩١، السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، ط القاهرة، ١٩٩٨م، مجلد١، ص٣٣٦.

(٥٩) المشيخة: جمع شيخ وهو لغة من استبان فيه السن. ويطلق الشيخ مجازًا على الأستاذ لعظم مكانته، وجمعه: شيوخ، ثم استعملت المشيخة علمًا على الكتب التي يجمع فيها الدارس أسماء شيوخه ومروياته عنهم. انظر عبدالحي الكناني: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، ط بيروت، ١٩٨٢م، ج٢، ص٦٢٤.

(٦٠) المقريزي: الخطط، ج٢، ص٤٢٨.

(٦١) الصفدي: أعيان العصر، ج٤، ص٢٨، ترجمة ١٣٣٧.

(٦٢) البغدادي: الذيل على طبقات الحنابلة، صححه محمد حامد الفقي، ط القاهرة، ١٩٥٢م، جـ١، ص٤٦٨، ترجمة ٤٢، ابن حجر: الدرر مجلد ٢، ج٣، ص١٣٦، ترجمة ٣١٩٩.

(٦٣) فقيهة فاضلة: وعالمة زاهدة، وافرة العلم عرفت ببنت البغدادية، انتفع بها كثير من النساء انظر عمر رضا كحالة: أعلام النساء، ج٢، ص١٠٢.

(٦٤) يقع بداخل الدرب الأصفر بجوار خانقاه بيبرس. انظر المقريزي: الخطط، ج٢، ص٤٢٧.

(٦٥) ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٤٨٠.

(٦٦) السخاوي: وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون، ط مؤسسة الرسالة، د. ت، مجلد ١، ص٣١٣، ٣١٤، ترجمة ٧٠١.

(٦٧) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص١٥، ترجمة ٧٩.

(٦٨) بدأ التصوف في القرن الثاني الهجري، وهو "العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها" انظر ابن خلدون: المقدمة، ص٣٩٨، والمتصوفون في تاريخنا نوعان: نوع أصيل حصل على العلم الغزير ثم مالت نفسه إلى الزهد، ونوع حصل على القليل من العلم ثم انصرف إلى التصوف. انظر حسين مؤنس: عالم الإسلام، ط القاهرة، ١٩٧٣م، ص٢٠٠، ٢٠١، وظهر التصوف بوضوح في العصر الأيوبي، ثم أخذ ينتشر في العصر المملوكي، وترك أثرًا واضحًا على الحياة الدينية والاجتماعية. انظر جمال علي الدهشان: الخدمات الطلابية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان ١٩٩٥م، مجلد١، عدد٢، ص١١.

(٦٩) الغزي: الكواكب السائرة، ج١، ص٢٨٨، ترجمة ٥٨٤، أورد حاجي خليفة القصيدة الأولى بعنوان فتح الخفي من فتح التلفي، والثانية الملاقح الشريفة من الآثار اللطيفة انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، مجلد ٢، ص١٢٣٢، ١٨١٣.

(٧٠) المعروف هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وكل ما ندب إليه الشرع، والمنكر هو كل ما قبحه الشارع ونهى عنه. انظر ابن منظور: لسان العرب، مجلد٩، ص٢٣٩، ٢٤٠.

(٧١) سورة آل عمران: آية (١٠٤).

(٧٢) سورة التوبة: آية (٧١).

(٧٣) وهبه مصطفى الزحيلي: الفقه الإسلامي، ط٢، دمشق، ١٩٨٥م، ج١، ص٢٢.

(٧٤) اليافعي: مرآة الجنان، ج٤، ص١٩١، البغدادي: الذيل على طبقات الحنابلة، ج١، ص٤٦٨، ترجمة ٤٢، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، مجلد٨، ص٦٤.

(٧٥) هم الذين يبيحون الاختلاط بالنساء الأجنبيات عنهم ومؤاخاتهن، وأيضًا مؤاخاة، المردان- والأمرد هو الشاب طرَّ شاربهُ، ولم تنبت لحيته- انظر: لسان العرب، مجلد٣، ص٤٠١، وللمردان أحكام خاصة في الفقه الإسلامي. انظر ابن تيمية: مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبدالرحمن بن

محمد بن قاسم، ط السعودية، د. ت، مجلد١٥، ص٣٧٤، ٤١٥-٤١٩.

(٧٦) ابن كثير: البداية والنهاية، مجلد٧، ج١٤، ص٤٥٥.

(٧٧) علم القراءات: علم يبحث في "كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله" انظر ابن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تحقيق: علي بن محمد العمران، ط. المكتبة العلمية، د. ت، ص٤٩، وقد قرأ القرآن الكريم بطرق مختلفة في بعض ألفاظه وكيفية أداء الحروف، واشتهر منها سبع طرق، وأصبحت هي الأساس لقراءة القرآن، انظر ابن خلدون: المقدمة، ص٣٧٣.

(٧٨) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: علي شيري، ط دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، مجلد ٦٩، ص٤٥.

(٧٩) نسبة إلى مدينة بلنسية بالأندلس، وهي تقع شرق قرطبة، اشتهرت بكثرة أهل العلم بها. انظر ياقوت: معجم البلدان، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، ط أولى، بيروت، ١٩٩٠م، ج١، ص٥٨١- ٥٨٣.

(٨٠) وفاطمة ابنة الفقيه والمحدث أبي الحسن سعد الخير بن محمد الأندلسي، ولدت بأصبهان وتلقت العلم على أبيها ورحلت معه إلى بغداد حيث سمعت من شيوخ العراق، ثم انتقلا إلى دمشق وهناك تزوجت بالفقيه الواعظ زين الدين بن نجية الدمشقي وانتقلت معه إلى مصر واستقرا بها. انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، ط أولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م، ج٢١، ص٤١٢، ٤١٣، ترجمة ٢٠٩.

(٨١) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٣، ص١٨٣، ترجمة ٤٠١٠.

(٨٢) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٧٠٦.

(٨٣) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٥، ص٤٢، ٤٣، ترجمة ٤٦٦١.

(٨٤) مريم بنت العلامة نورالدين أبي الحسن، كانت ذات دين وصلاح، ولدت بمصر واهتم بتعليمها جدها لأمها القاضي فخر الدين محمد بن محمد القاياتي، واسمعها على شيوخ مكة ومصر. انظر السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص١٤٨، ١٤٩، ترجمة ٩٨٠.

(٨٥) السخاوي: الضوء، ج١٢، ص١٤٩.

(٨٦) الشاطبية: قصيدة في علم القراءات اسمها حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، وهي من نظم الإمام القاسم بن ميرة بن خلف الشاطبي. انظر ابن الجزري: منجد المقرئين،

ص١٠٣، ١٠٤.

(٨٧) السخاوي: الضوء، ج١٢، ص١٠٠، ترجمة ٦٦٩.

(٨٨) السخاوي: الضوء، ج١٢، ص١٥، ترجمة ٧٩.

(٨٩) عبداللطيف حمزة: الحركة الفكرية، ط أولى، القاهرة، ١٩٤٧م، ص١٧٢.

(٩٠) ابن حزم: الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: محمد تامر، ط أولى دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م، ج١، ص٧٢.

(٩١) زينب العاملي: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ط الكويت، د. ت، ص٣٦٧.

(٩٢) الذهبي: معجم الشيوخ، ج١، ص٢٣٤، ترجمة ٢٥١.

(٩٣) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، مجلد٧، ص٧٨١.

(٩٤) الذهبي: معجم الشيوخ، ج١، ص٢٣٤، ترجمة ٢٥١. الصفدي: الوافي، ج١٣، ص١٨٢، ترجمة ٤٠٠٨، ومقامات الحريري أدبية ألفها أبومحمد القاسم بن علي الحريري البصري (ت: ٥١٦هـ/ ١١١٢م)، والمقامة حكاية تقال في موقف معين، وتشتمل على مفردات أدبية ولغوية فريدة إلى جانب الحكم والأمثال والأشعار، وكتاب المقامات يضم خمسين مقامة، انظر الشريشي: شرح مقامات الحريري، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط. المكتبة العصرية، ١٩٩٢م، ج١، ص٥، ٧، ٢٧.

(٩٥) يعتبر شيخ النحويين في عصره، قدم من مدينة غرناطة بالأندلس، وتنقل بين القاهرة والإسكندرية ودمشق وبغداد، وحصل على الإجازات العلمية، وكان له باع طويل في النثر ونظم الشعر، وله العديد من المؤلفات. انظر الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٥، ص١٧٥، ١٧٦، ترجمة ٢٣٤٧، ابن حجر: الدرر، مجلد٢، ج٤، ص١٨٥-١٨٩، ترجمة ٤٨١٢، منها كتاب أسماه "النضار عن المسلاة عن نضار" لتخليد ذكرى ابنته بعد وفاتها، انظر ابن حجر: الدرر، مجلد٢، ج٤، ص١٨٧.

(٩٦) ابن حجر: الدرر، مجلد٢، ج٤، ص٢٤٢، ترجمة ٥٠٦١.

(٩٧) عرفت بست الركب لأنها ولدت في طريق الحجاز، وهي أخت الإمام الحافظ قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر، نشأت محبة للعلم، وحفظت أجزاء من القرآن الكريم. انظر المقريزي: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق: محمود الجليلي، ط أولى، بيروت، ٢٠٠٢م، مجلد٢، ص٩٤، ترجمة ٤٨١، ابن حجر: إنباء الغمر، ج١،

ص٥١٧.

(٩٨) ابن حجر: إنباء الغمر، ص٥١٧.

(٩٩) محمد خير رمضان: المؤلفات من النساء، ص٦٧.

(١٠٠) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٧٤، ترجمة ٤٨٢، هو أبوالفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن عاصم المهلبي، الملقب بهاء الدين الكاتب، من أعظم شعراء عصره وأحسنهم نظمًا ونثرًا، ولد بمكة سنة ٥٨١هـ/ ١١٨٥م، ولما بزغ نجمه وذاع صيته خصه بني أيوب بعنياتهم، فالتحق بخدمة الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل (٦٣٧-٦٤٧هـ/ ١٢٤٠-١٢٤٩م) وكان له مكانة كبيرة عنده، ونفع كثيراً من الناس بحسن وساطته، توفي بالقاهرة سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م. انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط. دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م، مجلد٢، ص٣٣٢- ٣٣٧.

(١٠١) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٢٨، ترجمة ١٦٣.

(١٠٢) السخاوي: الضوء، ج١٢، ص١٤٨، ١٤٩، ترجمة ٩٨٠.

(١٠٣) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج١٠، ص١٥٧.

(١٠٤) علم العروض له قواعد يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها، ويرجع الفضل في إنشائه إلى العالم الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري، وكنيته أبوعبدالرحمن، انظر: محمد توفيق أبوعلي: علم العروض ومحاولات التجديد، ط٢، دار النفائس، ٢٠١٠م، ص١٩.

(١٠٥) زينب العاملي: الدر المنثور، ص٢٩٣، عمر رضا كحاله: أعلام النساء، ج٣، ص١٩٦.

(١٠٦) ابن حجة الحموي: خزانة الأدب وغاية الأرب، ط أولى، الجمالية- مصر، ١٨٨٦م، ص٤.

(١٠٧) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، مجلد١٠، ص١٥٩.

(١٠٨) الشَّرِيْعَةِ اسم أطلق على نهر الأردن خاصة الجزء الواقع بين بحيرة طبرية حتى مصب البحر الميت. انظر القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤، ص٨١، ٨٣، وأمر ببناء جسر الشَّرِيْعَةِ الملك الظاهر برقوق (ت: ٨٠١هـ/ ١٣٩٩م) انظر زينب العاملي: الدر المنثور، ص٢٩٣.

(١٠٩) ابن حجه الحموي: خزانة الأدب، ص٤.

(١١٠) كان صاحب ديوان الإنشاء من رجال القلم، يتولى الكتابة إلى الملوك والسلاطين، فضلاً عن أعمال التقاليد والتفاويض، وكان يمكن له النظر في المظالم، انظر محمد قنديل البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣م، ص١٤٣، ١٤٤.

(١١١) محمود بن سلمان بن فهد الحنبلي، ولد بدمشق وتتلمذ على كبار علماء عصره، وبرع في الكتابة والنظم، أقام فترة بمصر ثم عاد إلى دمشق حيث تولى ديوان الإنشاء بها، وتوفي سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م. انظر الكتبي: فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، ط. بيروت، ١٩٧٣م، ج٤، ص٨٢، ترجمة ٥٠٨.

(١١٢) الغزي: الكواكب السائرة، ج١، ص٢٨٨، ترجمة ٥٨٤. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، مجلد١٠، ص١٥٨.

(١١٣) اشتهرت بابنة قريمزان، ولدت سنة ٨٩٨هـ/ ١٤٩٢م، وتلقت العلم على زوجها الشيخ/ كمال الدين محمد الأردبيلي، وتولت مشيخة الخانقتين العادلية والدجاجية بحلب انظر الغزي: الكواكب السائرة، ج٢، ص٢٣٨، الزركلي: الأعلام، ج٥، ص١٣١.

(١١٤) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، مجلد١٠، ص٥٠٦.

(١١٥) الإجازات مفردها إجازة وهي الإذن، وأجاز له أي إذن له. انظر ابن منظور: لسان العرب، مجلد٥، ص٣٢٦، وتمنح الإجازة بالرواية لطالب العلم أما لفظًا أو كتابة. انظر الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية، ط. دائرة المعارف العثمانية، ١٩٣٨م، ص٣٢٦-٣٥٠، و"تفيد الإخبار الإجمالي عرفًا" انظر السخاوي: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، دراسة وتحقيق: عبدالكريم بن عبدالله بن الخضير، ومحمد بن عبدالله بن فهيد، ط أولى، الرياض، ١٤٢٦هـ، ج٢، ص٣٨٩، ولم تقتصر الإجازات العلمية على علم الحديث بل شملت العلوم المختلفة، كما تعدد أغراضها إلى الإجازة بالفتيا، أو التدريس وغيره. انظر القلقشندي: صبح الأعشى: ج١٤، ص٣٢٢-٣٢٧.

(١١٦) أحمد حطيط: قضايا من تاريخ المماليك السياسي والحضاري، ط أولى، بيروت ٢٠٠٣م، ص٢٤٤.

(١١٧) ابن الحاج: المدخل، ط. دار الفكر، د. ت، ج١، ص٢٧٠، ٢٧١.

(١١٨) أحمد حطيط: قضايا من تاريخ المماليك، ص٢٤٤، والرحلة في طلب العلم مهمة لاكتساب الفائدة الكاملة بلقاء المشايخ، والحصول على التلقين المباشر الذي يرسخ في الذهن، لذلك اعتبر كثير من العلماء أن الرحلة جزء من العلم. انظر إلياس محمد دردور: تاريخ الفقه الإسلامي، ط أولى، بيروت، ٢٠١٠م، ج١، ص٧٦٨.

(١١٩) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٤١٢، ٤١٣، ترجمة ٢٠٩.

(١٢٠) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٥، ص٤٢، ترجمة ٤٦٦١.

(١٢١) أبو المجد زاهر بن أبي طاهر أحمد الثقفي الأصبهاني، كان شيخًا صالحًا، ازدحم عليه الطلبة، وكان صبورًا معهم وأجاز الكثير، توفي سنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م. انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٤٩٣، ٤٩٤، ترجمة ٢٥٤.

(١٢٢) عفيفة بينت أبي بكر أحمد بن عبدالله الفارفانية الأصبهانية، محدثة وفقيهة، روى عنها بالإجازة الكثير، توفيت سنة ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م. انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٤٨١-٤٨٣، ترجمة ٢٤٦، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٣٧، ٣٨.

(١٢٣) الإمام مظفر الدين البغدادي الأصل، البعلبكي، برع في الفقه وصنف كتاب "مجمع البحرين" وشرحه في مجلدين، وله كتاب "البديع في أصول الفقه"، توفي سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م. انظر ابن قطلو بغا: تاج التراجم، ج١، ص٩٥، ترجمة ١٦.

(١٢٤) ابن أبي الوفاء القرشي: الجواهر المضية، ج٤، ص١٢٢، ترجمة ٢٠١١.

(١٢٥) الصفدي: أعيان العصر، ج٥، ص٤١٥، ترجمة ١٨٥٢.

(١٢٦) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٣، ص١٨٢، ترجمة ٤٠٠٨.

(١٢٧) أبوالمنجي عبدالله بن عمر بن علي بن اللتي البغدادي، كان شيخًا صالحًا، درس الفقه والحديث، وروى الكثير ببغداد وحلب ودمشق، وأقبل عليه الكثير من طلبة العلم، وتوفي ببغداد سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م. انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، ط١١، بيروت، ١٩٩٦م، ج٢٣، ص١٥-١٧، ترجمة٩.

(١٢٨) بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله المصري الشافعي، حفظ القرآن صغيرًا، ودرس الفقه وتولى الإفتاء بمصر، وروى الكثير بدمشق ومكة والقاهرة، توفي سنة ٦٤٩هـ/ ١٢٥١م انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٢٥٣، ٢٥٤، ترجمة ١٦٦.

(١٢٩) ابنة المفتي تقي الدين أحمد بن العز محمد، أخذت العلم على أبيها. انظر الذهبي: معجم الشيوخ، ج١، ص٢١٨، ٢١٩، ترجمة ٢٣٢، وعلى الإمام تقي الدين عبدالرحمن ابن أبي الفهم اليلداني، كان شيخًا صالحًا اشتغل بعلم الحديث حتى وفاته سنة ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م. انظر العيني: عقد الجمان في تاريخ الزمان، تحقيق: محمد محمد أمين، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م، ج١، ص١٥٩.

(١٣٠) عبدالعزيز بن محمد علي بن القبيطي الحراني، حفظ القرآن في صباه وأتقنه وأصبح من القراء المجيدين، توفي سنة ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م. انظر الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٨،

ص٣٣١، ترجمة ٧١٠٣.

(١٣١) ابن كثير: البداية والنهاية، مجلد٧، ج١٤، ص٤٥٥، البغدادي، الذيل على طبقات الحنابلة، ج١، ص٤٦٧، ترجمة ٤٢.

(١٣٢) يُعد كتاب المغني من أكبر كتب الفقه في الإسلام. انظر ابن كثير: البداية والنهاية، مجلد٧، ج١٤، ص٤٥٥.

(١٣٣) كان قاضيًا صالحًا يأمر بالمعروف ويدعو إلى السنة، قرأ الحديث، وأتقن الفقه وأفتى، توفي سنة ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م انظر الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٣، ص٢٢، ترجمة ٨٩٨.

(١٣٤) البغدادي: الذيل على طبقات الحنابلة، ج١، ص٤٦٧، ترجمة ٤٢.

(١٣٥) محمد زين الدين عمر بن مكي، ولد بمصر ودرس الفقه والحديث وتبحر فيهما، وتنقل بين مصر وبلاد الشام، والتقى بابن تيمية الذي أثنى عليه وشهد له بالعلم، وكانت وفاته بمصر سنة ٧١٦هـ/ ١٣١٦م. انظر الصفدي: أعيان العصر، ج٥، ص٥-٩، ترجمة ١٧٠٠.

(١٣٦) الصفدي: أعيان العصر، ج٤، ص٢٩، ترجمة ١٣٣٧.

(١٣٧) الجزري: تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، ط أولى، بيروت، ١٩٩٨م، ج٣، ص٧٠٢، ترجمة ٨٨١.

(١٣٨) المقريزي: درر العقود الفريدة، مجلد٢، ص٩٤، ترجمة ٤٨١.

(١٣٩) ابن حجر: إنباء الغمر، ج٤، ص٥٨.

(١٤٠) محمد بن محمد بن عبداللطيف بن أبي الفتح، أبوطاهر ابن الكويك، التكريتي الأصل المصري، اهتم بالعلوم الشرعية، وحصل على إجازات من الذهبي وغيره، وروى الحديث في آخر عمره واستمر كذلك حتى توفي سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م. انظر المقريزي: المقفى الكبير، تحقيق: محمد البعلاوي، ط أولى، بيروت، ١٩٩١م، ج٧، ص٦١، ٦٢، ترجمة ٣١٣٦، السخاوي: الضوء اللامع، ج٩، ص١١١، ترجمة ٢٩٤.

(١٤١) السخاوي: الضوء، ج١٢، ص١٤٨، ترجمة ٩٨٠.

(١٤٢) علي السيد علي: القدس في العصر المماوكي، ط. دار الفكر، د. ت، ص١٧٣.

(١٤٣) انظر ما سبق ص١٢ هامش ٣.

(١٤٤) أحمد حطيط: قضايا من تاريخ المماليك، ص٢٤٤.

(١٤٥) عمر رضا كحاله: أعلام النساء، ج٤، ص٩٤، زينب العاملي: الدر المنثور، ص٣٦٧.

(١٤٦) اليافعي: مرآة الجنان، ج٤، ص١٥٦، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٧٠٦.

(١٤٧) الزركلي: الأعلام، ج٣، ص٦٧.

(١٤٨) الصفدي: أعيان العصر، ج٤، ص٢٨، ترجمة ١٣٣٧.

(١٤٩) ابن كثير: البداية والنهاية، مجلد٧، ج١٤، ص٤٥٥.

(١٥٠) زوجة الشيخ أبي الحجاج يوسف المزي، وهي عالمة ذات خير وصلاح. انظر السلامي: الوفيات، تحقيق: صالح مهدي عباس، ط أولى، بيروت ١٩٨٢م، ج١، ص٣٥٩، ٣٦٠، ترجمة ٢٢٤، وهي أم زوجة المؤرخ ابن كثير الدمشقي، وكانت "عديمة النظير لكثرة عبادتها، وحسن تأديتها للقرآن" انظر البداية والنهاية، مجلد٧، ج١٤، ص٦٠٠.

(١٥١) ابن حجر: إنباء الغمر، ج٤، ص٥٨.

(١٥٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٧٤، ترجمة ٤٨٢.

(١٥٣) ثامر نعمان مصاف: دور المرأة في الحياة العامة في عصر المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م)، مجلة واسط للعلوم الإنسانية- العراق، ٢٠٠٠م، العدد ٢٣، ص٢٨٠.

(١٥٤) محمد خير رمضان: المؤلفات من النساء، ص١٢.

(١٥٥) علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن البرزالي، مؤرخ الشام، حصل على العديد من الإجازات العلمية، وله مكانة كبيرة عند الناس خاصة القضاة والعلماء، تولى مشيخة عدد من دور الحديث، توفي سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م، وهو محرم. انظر ابن كثير: البداية والنهاية، مجلد٧، ج١٤، ص٥٩٥.

(١٥٦) الذهبي: معجم الشيوخ، ج١، ص٢٣٤، ترجمة ٢٥١.

(١٥٧) فقيهة عالمة سمعت مسند النساء من مسند أحمد على والدها، وكانت تجيد القراءة والكتاب، "قليلة المثل في النساء" انظر الذهبي: شيوخه، ج١، ص١٨٩، ١٩٠، ترجمة ١٩٨.

(١٥٨) شيوخه، ج١، ص١٩٠، ترجمة ١٩٨.

(١٥٩) الجزري: تاريخ حوادث الزمان، ج٣، ص٩١١، ترجمة ١١٥٥.

(١٦٠) الصفدي: أعيان العصر، ج٢، ص٦٣٩، ٦٤٠، ترجمة ٨٤٧.

(١٦١) تدعى أمة الرحيم، ويقال أمه العزيز. انظر ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٤٦٨، تلقت العلم على والدها، وعلى غيره من الشيوخ، وهي زوجة العالم المحدث تقي الدين إسماعيل القرقشندي.

انظر العليمي: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبدالمجيد نباتـه، ط. عمان ١٩٩٩م، ج٢، ص١٦٢.

(١٦٢) كان عالمًا في الفقه والنحو والحديث، وله العديد من المؤلفات، تصدى للتدريس بالقدس وأفتـى، واستمر يشتغل بالعلم حتى وفاته سنة ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م، انظر ابن حجـر: الـدرر، مجلـد١، ج٢، ص٥١، ٥٢، ترجمة ١٦٦٧.

(١٦٣) تقي الدين أبي بكر بن تقي الدين إسماعيل القرقشندي، تلقى العلم على والده وسمع من العديد مـن المشايخ، وحصل على الإجازات العلمية، توفى سنة ٨٦٧هـ/ ١٤٦٢م. انظر العليمي: الأنـس الجليـل، ج٢، ص١٨٧-١٩٠.

(١٦٤) أقبلت على العلم، ونبغت بالفقه والحديث، وتميزت بالفصاحة. انظر زينـب العـاملي: الـدر المنثور، ص٢٢٨، وكان والدها عالم جليل يعرف بابن العصيدة، انظر ابن حجر: إنبـاء الغمـر، ج١، ص٥٣٤.

(١٦٥) زينب العاملي: الدر المنثور، ص٢٢٨.

(١٦٦) ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٥٣٤.

(١٦٧) الضوء اللامع، ج١٢، ص١٤٨، ترجمة ٩٨٠.

(١٦٨) الزوايا: جمع زاوية، وهي جزء من المسجد يلتف بها الطلبة حول شيخهم لتلقـي الـدروس وسماع الوعظ، أو دار يجتمع فيها فرقة من فرق الصوفية. للمزيد انظر المقريزي: الخطط، ج٢، ص٤٣٠-٤٣٦.

(١٦٩) تعتبر الكتاتيب مركز من مراكز العلم، يتعلم بها الأطفال القرآن الكريم والخط، وشـيئًا مـن المسائل الفقيهة، وبعض متون الحديث، وأصول الحساب. انظـر ابـن الحـاج: المـدخل، ج٢، ص٤٥٢، ٤٥٧.

(١٧٠) ازدهرت حركة إنشاء المدارس في العصر الأيوبي، وظهرت المدارس المتخصصة بتـدريس علم بذاته مثل علم الحديث أو الفقه، واقتصرت أغلب المدارس على تدريس مذهب واحـد مـن مذاهب أهل السنة فكان لكل مذهب مدرسة مستقلة. انظر عفاف صبره: المـدارس فـي العصـر الأيوبي ضمن أبحاث ندوة "المدارس في مصر الإسلامية"، ط. الهيئة العامـة للكتـاب، ١٩٩٢م. ص١٧٠، ١٧١، وفي أواخر العصر الأيوبي ظهرت المدارس المتخصصة في المذاهب الأربعـة كلها انظر القلقشندي: صبح الأعشى، ج٣، ص٣٦٣، واستمر الأمـر علـى ذلـك فـي العصـر

المملوكي فكانت أكثر المدارس المملوكية مخصصة للمذاهب السنية الأربعة. انظر سعيد عاشور: العلم بين المسجد والمدرسة، ص٢٦.

(١٧١) حسن شميساني: مدارس دمشق، ص٧-١٠.

(١٧٢) شيخة فاضلة وعالمة جليلة، حرصت على نشر العلم، ولها العديد من المؤلفات، تزوجت من الأشرف صاحب حمص وتنقلت معه بين مدن الشام إلى أن توفيت بحلب. انظر ابن كثير: البداية والنهاية، مجلد ٧، ج١٣، ص١٤٨، الزركلي: الأعلام، ج٢، ص١٣.

(١٧٣) النعيمي: الدارس، ج٢، ص١١٢.

(١٧٤) خاتون: جمعها خاتونات أو خواتين، وهو لقب لقبت به الملكات والأميرات. انظر محمد قنديل البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص١١٥.

(١٧٥) كانت أمة اللطيف في خدمة ربيعة خاتون ومقربة إليها، وعندما توفيت الخاتون تعرضت أمة اللطيف للمصادرات، وحبست فترة ثم أفرج عنها. انظر ابن كثير: البداية والنهاية، مجلد٧، ج١٣، ص١٤٨.

(١٧٦) ويقال لها الصاحبة، تقع بجبل الصالحية من الشرق. انظر النعيمي: الدارس، ج٢، ص٧٩.

(١٧٧) أبوالفدا: المختصر في أخبار البشر، ط. القاهرة، د. ت، مجلد٢، ج٣، ص١٧٤، النعيمي: الدارس، ج٢، ص٧٩.

(١٧٨) زينب العاملي: الدر المنثور، ص١٠٥.

(١٧٩) المقريزي: السلوك، ج٣، ص٣١٨.

(١٨٠) درست الحديث وروت بالإجازة عن المحدثة عفيفة الفارفانية، وعين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج الثقفية. انظر ابن كثير: البداية والنهاية، مجلد٧، ج١٣، ص٣٤٥، وكانت عاقلة شديدة التدين، خيره اشترت وقفًا خصصت دخله للإنفاق على المدرسة التي أقامتها. انظر المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٦٨.

(١٨١) المقريزي: الخطط، ص٣٦٨.

(١٨٢) عفاف صبره: المدارس في العصور الأيوبي، ص١٦٢.

(١٨٣) كان عالمًا جليلاً، وفقيهًا بارزًا، أخذ الفقه عن والده وأخيه، وولى القضاء أكثر من مرة، وكانت له حلقة علم استمرت لسنوات عديدة، توفى سنة ٨٦٨هـ/ ١٤٦٣م. انظر ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، تحقيق: جمال الدين الشيال وفهيم محمد شلتوت، ط. الهيئة المصرية العامة

للكتاب، ١٩٧٢م، ج١٦، ص٣٣٣، قال عنه السيوطي "قرأت عليه الفقه، وأجازني بالتدريس وحضر تصديري"، انظر: حسن المحاضرة، مجلد١، ص٣٨٣.

(١٨٤) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٨، ترجمة ٣٩.

(١٨٥) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، مجلد ٦٩، ص٤٥.

(١٨٦) ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٤٨٠.

(١٨٧) الخطط، ج٢، ص٤٢٨.

(١٨٨) الذهبي: شيوخه، ج١، ص٢٥٤، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٥، ص٤٢، ترجمة ٤٦٥٨.

(١٨٩) كانت صالحة خيره، تلقت العلم على جدها لأمها محمد بن سالم بن صصري، وكان لها حلقة درس يقصدها طلبة العلم. انظر ابن حجر: الدرر، مجلد٢، ج٤، ص٢٢٠، ترجمة ٤٩٦٢.

(١٩٠) السلامي: الوفيات، ج٢، ص٨٩، ترجمة٥٥١.

(١٩١) هي زوجة العالم والفقيه محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني، القاضي تاج الدين الذي ينتمي إلى أسرة علمية عريقة، وكان يقصده الكثير من طلبة العلم، وعندما ذاع صيته أسند إليه قضاء العسكر، وتوفى بعد زوجته بأشهر قليلة. انظر السيوطي: نظم العقيان في أعيان الأعيان، حرره فيليب حتى، ط. المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٢٧م، ص١٥١، ترجمة ١٥٣.

(١٩٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص١٠٦، ترجمة ٦٨٣.

(١٩٣) مفردها وقف، وهو في اللغة بمعنى الحبس والمنع. انظر ابن منظور: لسان العرب، ج٩، ص٣٥٩، واصطلاحًا: "حبس المملوك وتسبيل منفعته مع بقاء عينه، ودوام به من أهل التبرع على معين يملك بتملكه، أو جهة عامة في غير معصية تقربًا إلى الله" انظر المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبدالحميد حمدان، ط. عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٣٤٠.

(١٩٤) محمود رزق سليم: عصر سلاطين المماليك، مجلد٢، ص٦٣.

(١٩٥) شيخة صالحة شديدة التدين، درست الفقه على أبيها الفقيه أبي الحسن المالكي، وعلمت من قصدها من طلبة العلم. انظر ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، مجلد ٧٠، ص٤٣.

(١٩٦) عمر رضا كحالة: أعلام النساء، ج٤، ص٨٠.

(١٩٧) حسن شميساتي: مدارس دمشق، ص٢٠٩.

(١٩٨) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١١٢.

(١٩٩) نهلة أنيس محمد: خوانات العصر المملوكي، ط. دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠٠٣م،

ص٦١.

(٢٠٠) المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٢٤.

(٢٠١) ابن كثير: البداية والنهاية، مجلد٧، ج١٤، ص٥٥٠.

(٢٠٢) الذهبي: شيوخه، ج١، ص٢٥٤، ترجمة ٢٧٧، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٥، ص٤٢، ترجمة ٤٦٥٨.

(٢٠٣) تقع مقابل الباب الغربي للجامع الكبير، وقيل أنها كانت كنيسة ثم حولت إلى مدرسة وتميزت بالطابع المعماري الفريد وقصدها الكثير من الطلاب، ودرس بها مجموعة كبيرة من العلماء، وخصصت لدراسة مذهب أبي حنيفة. انظر محمد كرد علي: خطط الشام، ط. دمشق، ١٩٢٨م، ج٦، ص١٠٨، ١٠٩.

(٢٠٤) ابن أبي الوفاء القرشي: الجواهر المضية، ج٤، ص١٢٣، ترجمة ٢٠١٢.

(٢٠٥) الذهبي: شيوخه، ج١، ص٢٨٢، ٢٨٣، ترجمة ٣١٠، اليافعي: مرآة الجنان، ج٤، ص١٧٩.

(٢٠٦) ابن حجر: إنباء الغمر، ج٤، ص٥٨.

(٢٠٧) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٨، ترجمة ٣٩.

(٢٠٨) المثقال: درهم وثلاثة أسباع الدرهم. ومثقال الشيء ما وازنه فثقل ثقله، قال تعالى: (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ) سورة لقمان آية ١٦، والمثقال في الأصل مقدار من الوزن المعلوم يطلق على الذهب والعنبر والمسك والجوهر وغيره. انظر المناوي: النقود والمكاييل والموازين، تحقيق: رجاء محمود السامرائي، ط. العراق، ١٩٨١م، ص٣٥-٤٠.

(٢٠٩) الغزي: الكواكب السائرة، مجلد٢، ص١٢٨، ١٢٩، رقم ٩٢٨.